وَصـــــــلُ
لأخبار المستضعفين من بني الإسلام

" حصار تعزّ "

أزمة إنسانية

يوليو - ٢٠٢٤

ACJ AMERICAN CENTER FOR JUSTICE

Issued by the American Center for Justice (ACJ)

قائمة المحتويات

موجز تنفيذي	3
مقدمة	3
السياق	4
المنهجية	6
الإطار القانوني	6
نظرة عامة	6
الفصل الأول: الآثار الإنسانية للحصار	7
1. الضحايا المدنيون للحرب والحصار	9
2. إغلاق الطرق والقيود المفروضة على الحق في حرية التنقل	9
3. طرق بديلة	12
4. الحرمان من الحق في الرعاية الصحية	13
5. منع وصول المساعدات الإنسانية	17
الفصل الثاني: الآثار الاجتماعية للحصار	19
1. التشريد القسري والإخلاء	20
2. تداعيات الحصار على قطاع المياه	20
3. تداعيات الحصار على قطاع التعليم	23
4. أثر الحصار على قطاعي البيئة والصرف الصحي	25
الفصل الثالث: الآثار الاقتصادية للحصار	25
1- الموارد والأنشطة الاقتصادية	26
2. أثر الحصار على مختلف القطاعات	26
الفصل الرابع: أمثلة على الانتهاكات أثناء الحصار	27
1. حصار القرى	29
2. استهداف المدنيين	29
3. قصف المدينة	30
4. الألغام	30
5. اضطرابات الرعاية الصحية	31
6. الانتهاكات التي تحدث على طرق بديلة	32
7. الحرمان من المساعدات الإنسانية	33
8. التهجير القسري	34
9. الاعتقال والتعذيب والاختفاء القسري	34
الفصل الخامس: قصص شخصية من قبضة الحصار	35
أولا - موجز النتائج الرئيسية	36
التوصيات	40
	42

ملخص تنفيذي

يوثق تقرير "تعز: حصار على الحياة" الأزمة الإنسانية الحادة الناجمة عن الحصار المستمر على محافظة تعز باليمن، والذي تفرضه جماعة الحوثي منذ جُمادى الأولى 1436هـ (مارس 2015م). تم جمع بيانات هذا التقرير والتحقق منها من قبل فريق الرصد الميداني التابع للمركز الأمريكي للعدالة (ACJ) وفقا للمعايير الدولية لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان. على الرغم من العمل في ظل ظروف خطيرة ، استخدم الفريق أدلة فوتوغرافية وشهادات وبيانات مفتوحة المصدر لضمان المصداقية. وقد أدى الحصار إلى خسائر كبيرة، وأضرار في البنية التحتية، وآثار يومية على حياة السكان المدنيين. كانت تعز، المحافظة الأكثر اكتظاظا بالسكان في اليمن، نقطة محورية للصراع، مع تقسيم السيطرة بين مختلف الفصائل. أدى الحصار إلى عزل المدينة، وتعطيل الخدمات الأساسية، وفرض قيود صارمة على حركة السكان. يعتبر الحصار والإجراءات المرتبطة به، مثل إغلاق الطرق، جرائم حرب بموجب القانون الدولي.

أدى التهجير القسري والإخلاء القسري إلى تعطيل الهياكل المجتمعية، مما أدى إلى زيادة زواج الأطفال، ومعدلات الطلاق، والنكسات التعليمية، والصدمات النفسية. وقد أدى الحصار إلى تفاقم الفقر وانعدام الأمن الغذائي، وانخفضت الأنشطة الزراعية والصناعية بشكل حاد. وقد أدى ذلك إلى خسائر اقتصادية كبيرة وبطالة. وأدى تدمير الهياكل الأساسية وزيادة تكاليف النقل إلى تفاقم تضخم أسعار السلع الأساسية. ويدعو هذا التقرير إلى رفع الحصار بالكامل، والتنقل الآمن والحر للمدنيين، وزيادة المساعدات الإنسانية. من خلال تسليط الضوء على التأثير الشديد والمستمر للحصار على تعز، يهدف التقرير إلى تعبئة العمل العالمي لمعالجة الأزمة الإنسانية واستعادة الاستقرار والكرامة لسكان الريف والحضر المتضررين في تعز.

مقدمة

تقع محافظة تعز اليمنية على بعد 256 كيلومترا إلى الجنوب من العاصمة صنعاء و 120 كم من عدن ، أكبر مدينة في الجزء الجنوبي من البلاد. ويحيط بتعز محافظة إب من الشمال، ومحافظتي لحج والضالع من الشرق والجنوب على التوالي، والحديدة من الشمال والغرب. تطل المنطقة الغربية من تعز على امتداد طويل من المياه البحرية يمتد على طول 183 كم. تعز هي المحافظة الأكثر اكتظاظا بالسكان في اليمن ، وهي موطن لما يقدر بنحو 4 ملايين شخص بنسبة 12.2٪ من إجمالي السكان). تحتل تعز 10008 كيلومتر مربع وتضم 23 منطقة. منطقة تعز الساحلية على البحر الأحمر ذات أهمية جيوسياسية ، تضم مدينة المخا التاريخية وميناء المخا والمتاخمة لمضيق باب المندب الاستراتيجي. بدأت جماعة الحوثي حصارها على المحافظة في جمادى الأولى 1436هـ (مارس/آذار 2015م). الحصار المفروض على مدينة تعز، أكبر مدينة في المحافظة، مستمر منذ تسع سنوات، مع عواقب كارثية على السكان. وقد تكبدت أعداد كبيرة من المدنيين خسائر وإصابات بسبب القصف والقنص وزرع الألغام. بالإضافة إلى ذلك، تطلب إغلاق الطرق الرئيسية في المدينة من الناس اجتياز طرق بديلة صعبة ووعرة، مما أدى إلى فقدان عشرات الأرواح وتدمير الممتلكات والمصاعب اليومية للمسافرين من وإلى المدينة. وقد أجبر ذلك العديد من المدنيين الذين يعيشون في مناطق النزاع على الفرار من ديارهم خوفا على حياتهم. الظروف الإنسانية في المدينة سيئة. وعلاوة على ذلك، تسببت الحرب والحصار في أضرار جسيمة للبنية التحتية الأساسية وتسببت في انهيار الخدمات العامة. أسفرت الحرب والحصار عن آثار وعواقب إنسانية واجتماعية واقتصادية كبيرة. في هذا التقرير، يسعى المركز الأمريكي للعدالة ACJ إلى تسليط الضوء على معاناة ملايين المدنيين، بهدف الضغط من أجل إنهاء الأزمة الإنسانية. ويدعو المجلس الاستشاري للحقوقيين إلى رفع الحصار وفتح الطرق وإزالة الألغام. بالإضافة إلى ذلك، يهدف إلى التأثير على الرأي العام المحلي والدولي من خلال زيادة الوعي حول الانتهاكات الخطيرة للقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان الناجمة عن الحصار. يعرض التقرير آثار وعواقب الحصار على مدينة تعز في ثلاثة فصول: 1) الآثار الإنسانية، 2) الآثار الاجتماعية، 3) الآثار الاقتصادية.

سياق

في كل منطقة من مناطق تعز ال 23، يتم تقاسم السلطة بين ثلاثة أطراف: الحكومة الشرعية، التي تسيطر بالكامل على ثماني مناطق؛ وجماعة الحوثي التي تسيطر على أربعة؛ والقوات المشتركة المتحالفة مع الحكومة التي تسيطر على المناطق الساحلية. (1) بالإضافة إلى ذلك، تتقاسم الحكومة وجماعات الحوثيين السيطرة في سبع مديريات بدرجات متفاوتة. يعكس هذا المشهد السياسي المعقد حصار جماعة الحوثي للمدينة في شكل دائرة شبه مغلقة. وبدأ التوغل في منطقة الحوبان بمديرية التعزية، ووصل لاحقا إلى مناطق شمال وغرب مدينة تعز، ووصل إلى منطقتي جبل حبشي ومقبنة غرب المدينة ومديرية صابر الموديم إلى الجنوب الشرقي. وتواصل قوات الحكومة الشرعية سيطرتها على مركز المدينة والأرياف جنوب المدينة، فيما تسيطر القوات المشتركة على المناطق الساحلية الغربية حتى مضيق باب المندب.

(1) القوات المشتركة هي قوات أنشأتها دولة الإمارات العربية المتحدة، وتمولها ويقودها طارق صالح وأبو زرعة المحرامي. يسيطرون على الكواس.

23 TAIZ GOVERNORATE IS ADMINISTRATIVELY DIVIDED INTO:

GOVERNMENT-CONTROLLED DISTRICTS

	AREA (KM2)	
Al-Qahirah	10	0.10
Mashra'a Wa Hadnan	14	0.14
Al-Misrakh	92	0,92
Sabir al-Mawadim	197	1.97
Al-Maafer	350	3.50
Ash-Shamayatayn	617	6.17
Al-Mudhaffar	14	0.14
Al-Mawasit	217	2.17

Houthi-controlled districts

	AREA (KM2)	
Mawiyah	708	5.45
Shar'ab as-Salam	199	5.59
Shar'ab ar-Rawnah	416	6.13
Dimnat Khadir	459	4.71

Jointly controlled districts

	AREA (KM2)	
Al-Makha	1569	2.61
Dhubab	1557	0.76
Mawza	684	1.46
Al-Wazi'iyah	439	4.59

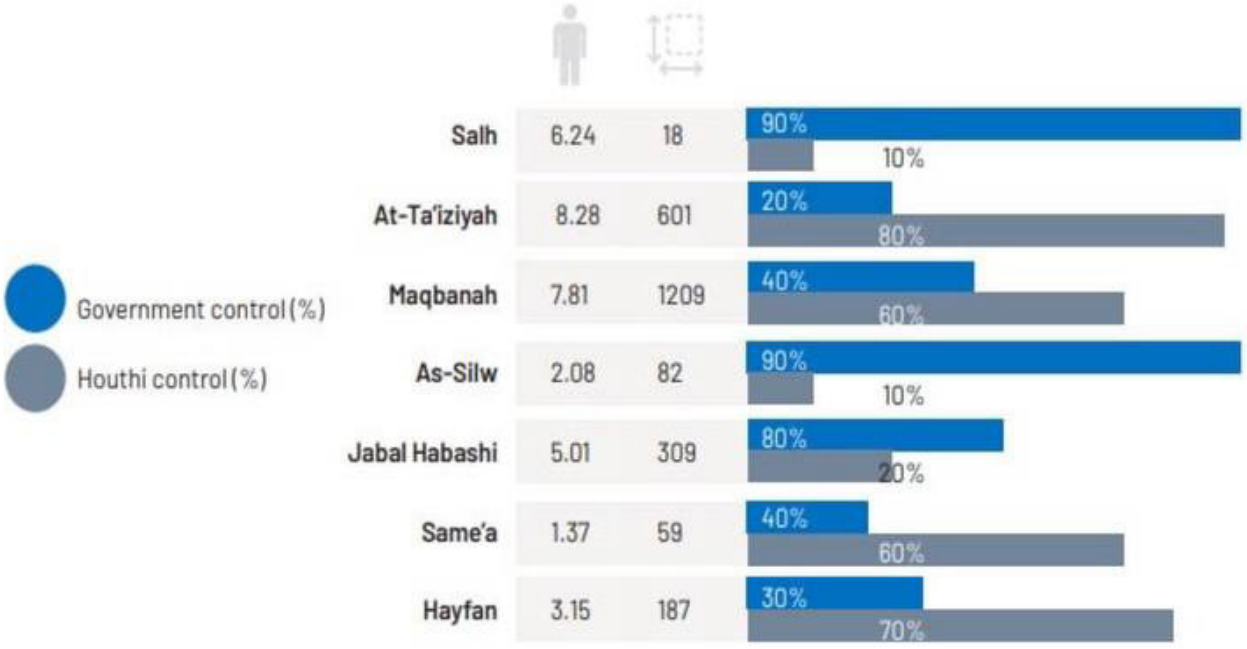

منهج

تم توثيق المعلومات والبيانات الواردة في التقرير وجمعها والتحقق منها من قبل فريق الرصد الميداني التابع للمركز الأمريكي للعدالة ACJ). ويتألف هذا الفريق من أعضاء مهنيين مدربين على رصد انتهاكات حقوق الإنسان أثناء النزاعات المسلحة، وفقا للآليات والمعايير الدولية. يعمل فريق الرصد والتوثيق التابع للمجلس الاستشاري للعدالة في تعز في ظل ظروف صعبة تجعل من الصعب والمحفوف بالمخاطر مراقبة أوضاع حقوق الإنسان وتوثيق الانتهاكات، خاصة في مناطق النزاع. وشكل ذلك عقبة كبيرة ومعقدة أمام التقييم الفوري للحوادث بالنظر إلى المخاطر المتوقعة على حياة المراقبين. تم التحقق من كل حادثة موصوفة في هذا التقرير وإبلاغها ومقارنتها وتحليلها لضمان مصداقيتها. واستخدم الفريق أدلة فوتوغرافية وشهادات من الضحايا أو أقاربهم. بالإضافة إلى ذلك ، قاموا بفحص المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر رقمية مفتوحة ومقارنتها بالأدلة المادية والوثائق المتعلقة بالحوادث. أسفل النموذج.

وتجدر الإشارة إلى أن النتائج والأرقام الواردة في هذا التقرير لا تعكس بشكل كامل الواقع على أرض الواقع، لا سيما فيما يتعلق بالحالة الإنسانية. لكننا نؤكد أن التقرير يقدم أمثلة على أنماط مختلفة من الانتهاكات ويوضح معاناة المدنيين في المدينة بسبب الأثر الشديد للحصار المفروض.

الإطار القانوني

يعرف "الحصار" بأنه عملية عسكرية تقوم بها قوة مسلحة ضد مدينة محصنة بقصد احتلالها. يشكل استخدام الحصار والتجويع كأسلحة جريمة حرب وفقا للقانون الجنائي الدولي، الذي يحظره في النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية. يقع هذا ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، وفقا لتعديل نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية في عام 1440هـ(2019م). تحظر المادة (14) من البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف التجويع المتعمد للمدنيين واستخدامه كوسيلة من أساليب الحرب في النزاعات المسلحة غير الدولية. وينص على أنه "يحظر مهاجمة أو تدمير أو إزالة أو جعل الأعيان عديمة الفائدة التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، مثل المواد الغذائية والمناطق الزراعية لإنتاج المواد الغذائية والمحاصيل والماشية ومنشآت مياه الشرب وإمداداتها وأعمال الري" بالإضافة إلى ذلك، فإن إغلاق الطرق الرئيسية وتقييد حرية تنقل السكان يتعارض مع حق الإنسان المكفول المنصوص عليه في المادة (13) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وتؤكد المادة أن "لكل شخص الحق في حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة"، و"أن يكون حرا في مغادرة بلده والعودة إليه". وتؤكد الفقرتان 1 و2 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية كذلك على أن "لكل شخص موجود بصورة قانونية في إقليم دولة ما الحق في حرية التنقل وحرية اختيار مكان إقامته" و"لكل إنسان حرية مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده". وتنص المادة (141) من قانون العقوبات اليمني المتعلقة بالجرائم الواقعة على السلامة العامة بما في ذلك حواجز الطرق على أن العقوبة هي الإعدام إذا أدت هذه الجرائم إلى وفاة شخص. ونصت المادة (142) على الحبس لمدة خمس سنوات لكل من تعمد إتلاف طريق عام أو تدميره بأي وسيلة. يعتبر المركز الأمريكي للعدالة الحصار المستمر على تعز جريمة ضد الإنسانية واضطهادا بموجب المادة (7) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. ونرى أن إغلاق الطرق ومنع وصول الإمدادات الأساسية إلى السكان يشكلان عقابا جماعيا محظورا بموجب القانون الإنساني الدولي. ويرى المركز أن الحصار حرم سكان المدينة من حقوقهم التي كفلتها الاتفاقيات الدولية، بما في ذلك الحق في الحياة والصحة والمياه والتعليم والغذاء والعمل وحرية التنقل.

أولاً: يصنف الصراع في اليمن بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي على أنه صراع مسلح غير دولي النزاع الذي يحكمه قانون المعاهدات وفقا للمادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف لعام 1949م وبروتوكولها الإضافي . ثانيا: اليمن طرف في هذه الاتفاقيات. ووفقا لهذا التصنيف، فإن جميع الكيانات المشاركة في النزاع المسلح، سواء ، تتحمل الجهات الفاعلة الحكومية أو غير الحكومية المسؤولية الكاملة عن أعمالها. ويشمل ذلك الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، ضمان حماية المدنيين وغير المقاتلين، واحترام القواعد الأساسية للحرب.

نظرة عامة

في 2 جُمادى الأولى 1436هـ(21 فبراير/شباط 2015م)، وصل الرئيس هادي إلى عدن بعد أن تمكن من الفرار من الحصار الذي فرضته عليه جماعة الحوثي في مقر إقامته في صنعاء. ولدى وصول هادي إلى عدن، ألقى خطابا أعلن فيه أن أعمال الحوثيين انقلاب كامل. وأصدر مرسوما بأن تكون عدن عاصمة مؤقتة للبلاد حتى يمكن استعادة العاصمة الأصلية صنعاء. بعد هذا الخطاب، بدأت قوات الحوثيين من صعدة وعمران وذمار بالوصول إلى تعز، بهدف استخدامها كقاعدة لشن هجمات على عدن. وقد قوبل ذلك برفض شعبي واسع من قبل أهالي تعز، الذين خرجوا إلى الشوارع في احتجاجات حاشدة تنديدا بالتوسع الحوثي. رفض العميد عدنان الحمادي، قائد اللواء 35 مدرع، الاستسلام لقوات الحوثيين، التي كانت مدعومة آنذاك بقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح. وباختيار المقاومة المسلحة، بدأ أهالي تعز بتنظيم أنفسهم في مجموعات مقاومة شعبية لدعم القوات الحكومية، بقيادة الشيخ حمود سعيد المخلافي. وسرعان ما اندلعت اشتباكات عنيفة بين الجانبين. في 2 جُمادى الأولى 1436هـ(21 فبراير/شباط 2015م)، بدأت جماعة الحوثي حصارا غير رسمي للمدينة. وأغلقت الطرق تماما خلال اشتباكات مسلحة عنيفة، ثم أعيد فتحها لساعات محدودة كل يوم، مما سمح للسكان إما بالفرار أو دخول المدينة. الطريق الشرقي دوار القصر مغلق بالكامل أمام حركة المركبات والبضائع منذ اليوم الأول للاشتباكات وكان مفتوحا للمشاة فقط من الساعة 10 صباحا حتى 4 مساء. لكن هذا الطريق مغلق تماما منذ 24 شعبان 1436هـ(12 يوليو 2015م). تم فتح طرق أخرى جزئيا حتى فرض الحصار بالكامل في 22 مُحَرَّم 1437هـ (5 نوفمبر/ تشرين الثاني 2015م)، عندما أغلق الحوثيون جميع نقاط الوصول المتبقية إلى المدينة، ولم يتركوا أي طرق مفتوحة. ثم أنشأت جماعة الحوثي نقطة دخول وخروج واحدة تعرف باسم نقطة تفتيش الضاحي.

حاجز الضاحي

حاجز الضاحي هو حاجز عسكري أقامته جماعة الحوثي في منطقة الضاحي غرب مدينة تعز، مما يجعله نقطة الدخول والخروج الوحيدة للسكان والطريق الوحيد لدخول الغذاء والدواء إلى المدينة بعد إغلاق نقاط الوصول الأخرى، مما مكن الحوثيين من تحقيق حصار شامل على المديريات الثلاث التي تشكل المدينة: صلاح والمظفر والقاهرة. كانت نقطة التفتيش مفتوحة للمدنيين من الساعة 6 صباحا حتى 5 مساء، مع إجراء عمليات تفتيش شاملة لكل من الرجال والنساء. يحظر الحوثيون على أي شخص إدخال أكثر من الحد الأدنى من المواد الغذائية والسلع اللازمة للاستهلاك اليومي. بالإضافة إلى ذلك، حظروا دخول الأدوية وأسطوانات الأكسجين إلى المستشفيات. كما شنت جماعة الحوثي هجمات قناصة على المدنيين ونفذت اعتقالات واسعة النطاق، وحولت مبان مثل جامعة تعز ونادي الصقر إلى مراكز احتجاز تحتجز مئات المدنيين. مع اشتداد الحصار والانتهاكات التي يرتكبها الحوثيون، سعى السكان إلى طرق بديلة لضمان إيصال الإمدادات والأدوية الأساسية إلى مئات الآلاف من المدنيين الذين حرموا من هذه الضروريات. طريق طالوق ، أصبح طريق طالوق شريان حياة رئيسي لسكان المدينة لمدة تسعة أشهر من الحصار الكامل. الطريق عبارة عن مسار وعر عبر منطقة جبلية تنبع من منطقة سينا في تعز ويمتد إلى مديرية المشرعة وهدنان ، وينتهي عند سوق طالوق في منطقة صابر الموادم. وبالتالي فإن سوق طالوق هو الوجهة النهائية للبضائع القادمة من عدن، والتي يتم نقلها بعد ذلك على ظهور الناس والحمير والجمال على طول امتداد شديد الانحدار يبلغ طوله 25 كيلومترا من جبل صابر، أحد أعلى الجبال في اليمن. من هناك ، يتم نقل البضائع بالسيارات إلى وسط المدينة المحاصرة. على الرغم من الصعوبات الهائلة التي واجهها السكان في استخدام طريق طالوق لنقل المواد الغذائية والأدوية والأكسجين والوقود والغاز والإمدادات للجرحى والمرضى، وحتى توابيت المرضى ذوي الحالات الحرجة ، ظل شريان الحياة للمدينة خلال الحصار الذي استمر تسعة أشهر.

رفع جزئي للحصار:

وفي جُمادى الآخرة 1437هـ (منتصف آذار/مارس 2016م)، تمكنت المقاومة الشعبية من رفع الحصار جزئيا عن المدينة وفتح حاجز الضاحي، الذي يربط المدينة بالريف الجنوبي ومدينة التربة. كما تم ربط محافظتي لحج وعدن في وقت لاحق. على الرغم من الرفع الجزئي ، فإن الوصول من المدينة إلى المناطق الريفية اقتصرت على طرق بديلة ووعرة للغاية وخطيرة وطويلة مثل طريق هيجا العبد والعقروض وسيلة المقاطيرة وطريق جبل حبشي). لم يتم بناء هذه الطرق لتكون بمثابة شرايين الحياة الرئيسية للمدينة. إنها ضيقة ويمكن أن تستوعب فقط شاحنات ذات وزن معين ، مما يستلزم تقسيم البضائع والإمدادات إلى العديد من الأحمال. أدى ذلك إلى زيادة العبء المالي ورفع أسعار السلع داخل المدينة. لم تكن مخاطر الطرق بسبب تضاريسها الصعبة فحسب ، بل أيضا بسبب الفيضانات المفاجئة خلال الموسم التي اجتاحت المسارات شديدة الانحدار ، مما تسبب في حوادث مرورية. في كل عام ، أدى ذلك إلى عشرات الضحايا وكذلك الخسائر المالية لأصحاب المركبات في المدينة.

الفصل 1

الآثار الإنسانية للحصار

كان للحرب والحصار تأثير عميق على مختلف الجوانب الإنسانية لحياة سكان المدينة، خاصة خلال الأشهر التسعة. حصار كامل ولكن لا يزال مستمرا. في مدينة تعز، اتسم العقد الماضي من الحرب بالقصف المتكرر وهجمات القناصة من قبل جماعة الحوثي على الأحياء السكنية، وهي مشكلة لا تزال قائمة حتى كتابة هذا التقرير. كان للإصابات والتهجير القسري الناتج عن ذلك عواقب وخيمة. يحرم المدنيون من حقوق الإنسان الأساسية مثل الحصول على الرعاية الصحية والغذاء والمساعدات الإنسانية والحق في التنقل بسبب إغلاق الطرق. وبسبب الحصار، لم يتمكن سكان 20 ،منطقة نائية في المحافظة ، من نقل المرضى الذين يعانون من السرطان والفشل الكلوي وأمراض خطيرة أخرى إلى مراكز العلاج المتخصصة في المدينة. يسلط التقرير التالي في هذا الفصل الضوء على الانتهاكات الكبرى التي تعرض لها المدنيون خلال السنوات التسع من الحصار، ويقدم بيانات كمية عن عدد الضحايا المتضررين من أنواع مختلفة من الانتهاكات. ويعرض الجزء الأخير من التقرير أمثلة مختلفة للحوادث لتوضيح هذه الانتهاكات. ويمكن تلخيص الآثار الإنسانية للحصار على النحو التالي:

1. الضحايا المدنيون للحرب والحصار

تعتبر تعز المحافظة الأكثر تضررا من العنف خلال حرب اليمن، بما في ذلك الخسائر الكبيرة في الأرواح. وصل العنف إلى تعز في عام 1436هـ (أوائل عام 2015م) واستمر حتى الوقت الحاضر. ساهمت الاشتباكات المستمرة بين القوات الحكومية والحوثيين بشكل كبير في سقوط ضحايا مدنيين. قتل مدنيون بوسائل مختلفة بما في ذلك القنص والقصف والألغام الأرضية. كانت المناطق والقرى على طول الخطوط الأمامية هي الأكثر تضررا، حيث تعرض السكان لهجمات متكررة من قبل قناصة الحوثيين والقصف العشوائي للأحياء السكنية بالقرب من مواقع الحوثيين المحيطة بوسط المدينة. حولت الألغام الأرضية والأجهزة المتفجرة مزارع المواطنين ومراعيهم ووديانهم إلى حقول ألغام، مما تسبب في مقتل وإصابة الآلاف من المدنيين

1 أ. ضحايا القصف

منذ ثماني سنوات، تتعرض القرى والأحياء السكنية على طول الخطوط الأمامية لقصف مكثف من قبل جماعة الحوثي، باستخدام مختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة. وقد أسفر ذلك عن سقوط مئات الضحايا المدنيين. وسجلت اللجنة 1,778 حالة وفاة خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بما في ذلك 529 طفلا و228 امرأة و1,021 رجلا. بالإضافة إلى ذلك، أصيب 4,427 شخصا، من بينهم 1,717 طفلا و691 امرأة و2,019 رجلا في سبع مقاطعات. وسجلت مديرية صالح أعلى معدل إصابات، تليها المظفر ثم القاهرة، كما هو موضح في الجدول أدناه.

District	Killings caused by shelling			Total	Injuries caused by shelling			Total
	Children	Women	Men		Children	Women	Men	
Salh	126	43	334	503	506	145	623	1274
Al-Mudhaffar	112	35	222	369	439	146	383	968
Al-Qahirah	79	32	152	263	258	63	327	648
Sabir al-Mawadim	68	55	92	215	228	188	311	727
At-Ta'iziyah	59	20	108	187	156	78	226	460
Jabal Habashi	40	14	60	114	53	29	71	153
Maqbanah	45	29	53	127	77	42	78	197
Total	529	228	1021	1778	1717	691	2019	4427

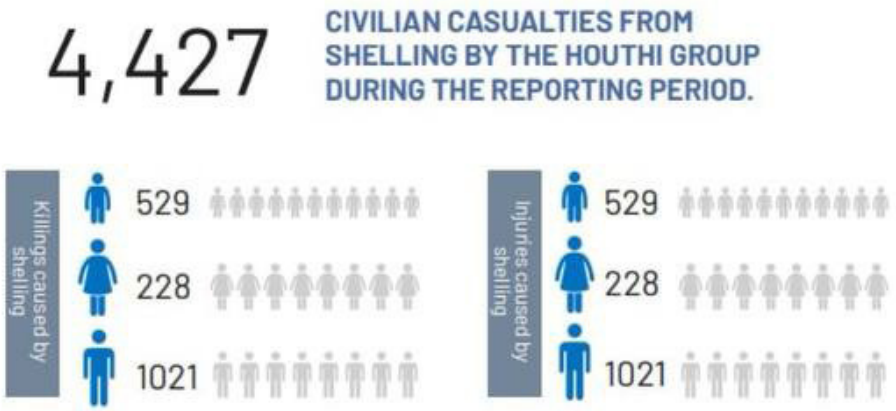

جدول رقم 2: الخسائر في صفوف المدنيين جراء قصف جماعة الحوثي خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

1 ب. ضحايا هجوم القناصة

وكثيرا ما تستخدم جماعة الحوثي بنادق القناصة، التي تعد من بين أكثر الأسلحة فتكا المستخدمة ضد السكان المدنيين المقيمين على مشارف المناطق المحاصرة في تعز. يستهدف القناصة الضحايا وهم يغادرون منازلهم لجلب الماء أو الحطب أو الاعتناء بالزراعة أو رعي الماشية. كما أنها تستهدف العائدين الذين يتفقدون منازلهم والطلاب الذين يتنقلون من وإلى المدارس. وخلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، وثق المجلس الاستشاري للحقوقيين 824 حالة وفاة ناجمة عن هجمات القناصة، من بينهم 166 طفلا و87 امرأة و571 رجلا. بالإضافة إلى ذلك، أصيب 1,155 مدنيا، من بينهم 302 من الأطفال، 182 امرأة، و671 رجلا. وقعت هذه الحوادث في المديريات الثلاث داخل المدينة (الصلح، القاهرة، المظفر) وفي أحياء التحيزية وجبل حبشي وصبر المواظم ومقبنة.

District	Killings			Total	Injuries			Total
	Children	Women	Men		Children	Women	Men	
Salh	38	18	193	249	71	36	251	358
At-Ta'iziyah	35	21	101	157	57	26	89	172
Al-Mudhaffar	31	9	124	164	55	26	148	229
Sabir al-Mawadim	23	13	62	98	56	44	90	190
Al-Qahirah	20	6	39	65	25	18	58	101
Jabal Habashi	7	7	30	44	17	23	24	64
Maqbanah	12	13	22	47	21	9	11	41
Total	166	87	571	824	302	182	671	1155

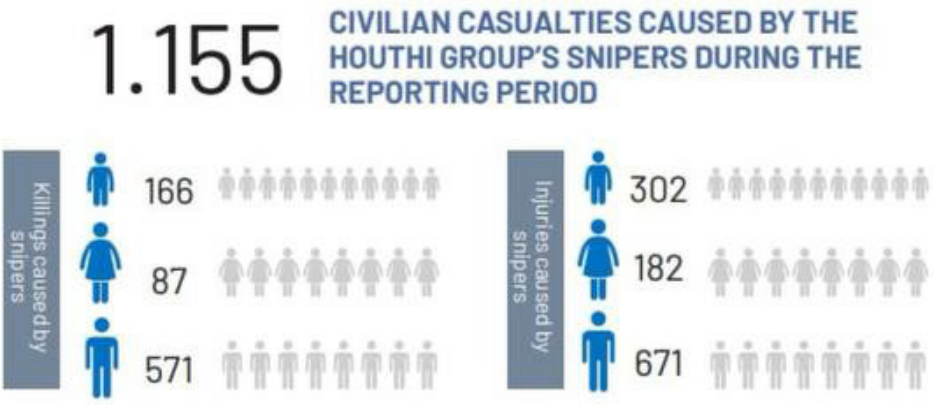

جدول رقم 3: الخسائر في صفوف المدنيين جراء قناصة جماعة الحوثي خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

1 ج - ضحايا الألغام الأرضية

تكبدت محافظة تعز أعلى نسبة من الإصابات في صفوف المدنيين في اليمن بسبب الألغام الأرضية والأجهزة المتفجرة المرتجلة. وفقا لإحصاءات من تقرير ACJ لعام 1443هـ(2022م) ، "The BlindKiller" ، كثيرا ما تزرع جماعة الحوثي الألغام الأرضية في المناطق التي توجد فيها.(1) في ضواحي مدينة تعز، يزرع الحوثيون الألغام المضادة للأفراد والعبوات الناسفة محلية الصنع كحواجز دفاعية لعرقلة تقدم القوات الحكومية. تزرع هذه الأسلحة بشكل عشوائي وتهدد حياة المدنيين، وتقيد حركتهم، وتمنعهم من الوصول إلى مزارعهم ومراعيهم. وقد ساهم هذا الوضع في زيادة معدلات الفقر وتفاقم انعدام الأمن الغذائي في مدينة تعز. وقد نجمت مئات الإصابات بين المدنيين عن هذه الألغام خلال سنوات الحرب والحصار. ووثق المركز 419 حالة وفاة (105 أطفال و43 امرأة و271 رجلا) و779 إصابة (189 طفلا و56 امرأة و534 رجلا). (2) تعكس هذه الحوادث البيانات التي جمعت من سبع مقاطعات فقط ولا تأخذ في الحسبان المقاطعات العديدة الأخرى التي تأثرت أيضا بزراعة الألغام. (3)

District	Killings by Mines			Total	Injuries by Mines			Total
	Children	Women	Men		Children	Women	Men	
Salh	9	3	74	86	35	3	137	175
Al-Mudhaffar	6	0	22	28	14	12	75	101
Al-Qahirah	0	0	4	4	9	0	14	23
Sabir al-Mawadim	7	4	35	46	12	9	80	101
At-Ta'iziyah	43	12	59	114	19	6	67	92
Jabal Habashi	32	9	54	95	81	14	130	225
Maqbanah	8	15	23	46	19	12	31	62
Total	105	43	271	419	189	56	534	779

جدول 4: الخسائر في صفوف المدنيين جراء الألغام الأرضية التي زرعتها جماعة الحوثي منذ عام 1436هـ(2015م)

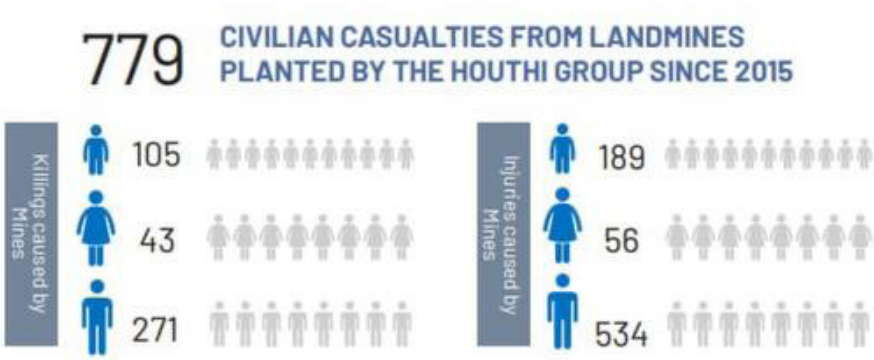

(1) "القاتل الأعمى" هو تقرير عن ضحايا الألغام الأرضية في اليمن يغطي نتائج من 17 محافظة. وتضمن التقرير دراسات حالات إفرادية لضحايا من مختلف المحافظات وقدم توصيات إلى المجتمع الدولي وجميع الأطراف المعنية لمعالجة مشكلة الألغام الأرضية. (2) انظر "القاتل الأعمى. (3) في محافظة تعز، ال 17 من أصل 23 مديرية ملوثة بالألغام الأرضية هي: المخا، سالا، ذباب، الوضيعية، صابر الواديم، المسرخ، مقبنة، مزعى، مظهر، حيفان، السيلو، جبل حبشي، المعافر، الشمايتين، القاهرة، شراب الرونا، وشراب السلام.

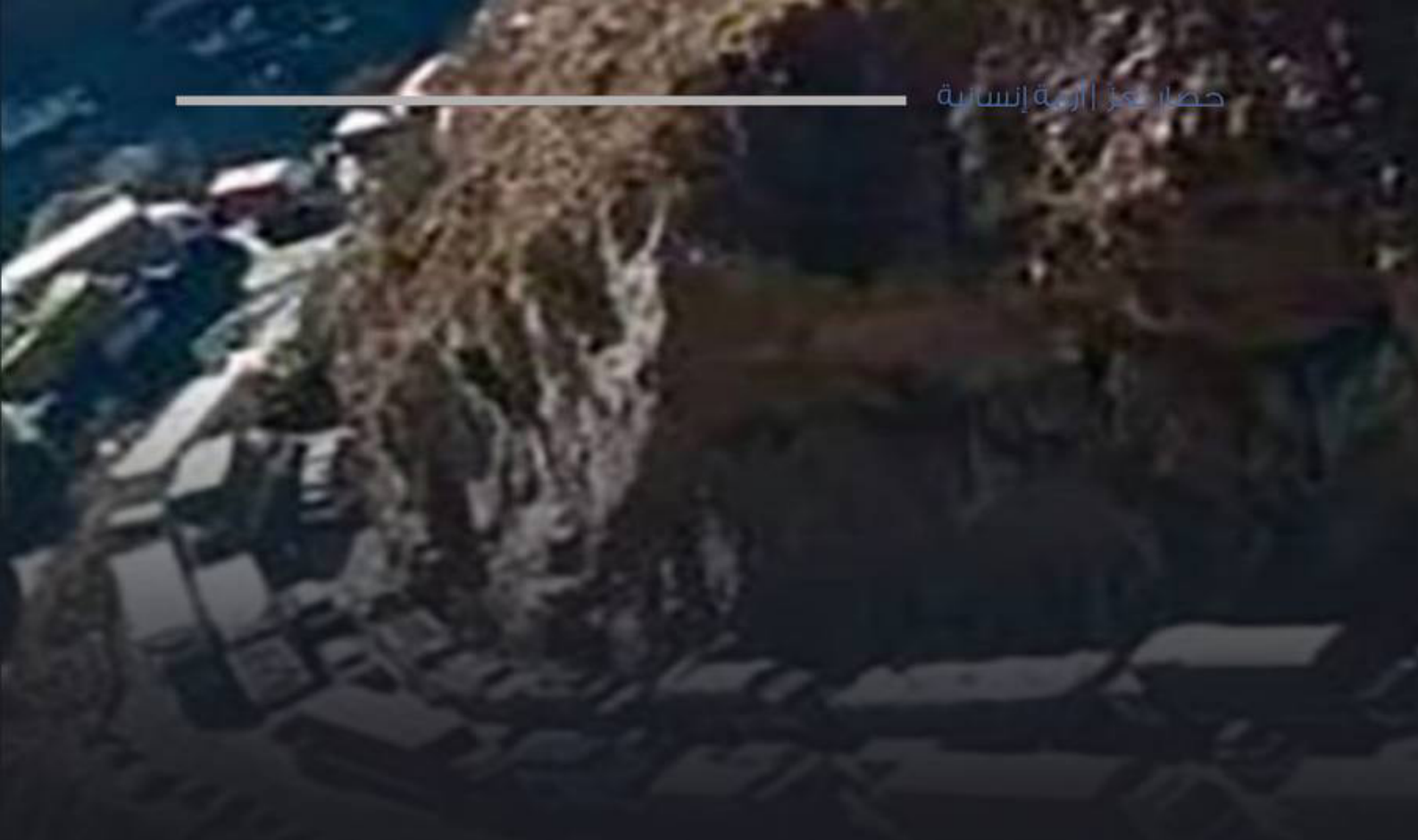

2. إغلاق الطرق والقيود المفروضة على الحق في حرية التنقل
قبل الخوض في حق الإنسان الأساسي في حرية التنقل واختيار مكان الإقامة الذي تكفله القوانين الوطنية والدولية، من الضروري ذكر نقاط الدخول الرئيسية إلى المدينة التي أغلقتها جماعة الحوثي منذ منتصف شعبان 1436هـ (يونيو 2015م) ولا تزال مغلقة حتى يومنا هذا. وتشمل هذه:

حاجز الضاحي

2 أ. نقطة الدخول الشرقية(1)

يمتد هذا الطريق من نقطة الدخول هذه من محطة صنعاء ويمر عبر تقاطع القصر إلى تقاطع الحوبان الذي يتفرع منه طريقان. يتصل أحدهما بالمحافظات الجنوبية لحج وعدن وأبين والضالع والآخر بالمحافظات الشمالية إب وذمار والبيضاء وصنعاء.

2 ب. نقطة الدخول الغربية:

ينطلق الطريق من نقطة الدخول هذه من منطقة الكسب ويمر عبر بير باشا إلى طريق إسفلتي يربط مدينة تعز بميناء المخا ومحافظة الحديدة. كما يربط المدينة بالمناطق الريفية بما في ذلك جبل حبشي ومقبنة والوزعية. وقد قيدت عمليات الإغلاق بشدة حركة المدنيين من هذه المناطق من وإلى مدينة تعز.

2C. نقطة الدخول الشمالية:

يبدأ هذا الطريق من منطقة عسيفرة ويمتد حتى شارع الستين. يربط بين طريقين: الطريق الذي يربط الحديدة بتعز من الغرب، والطريق من الحديدة إلى صنعاء عند تقاطع الذكرى من الشرق. كما يربط المدينة بالمناطق الريفية بما في ذلك شرعب السلام في محافظة تعز والمناطق المجاورة مثل مذيخرة والعودين في محافظة إب إلى الشمال.

2D. نقطة الدخول الجنوبية:

يربط الطريق من هذه النقطة المدينة بمناطقها الريفية الجنوبية، بما في ذلك مدينة التربة ومحافظات لحج وعدن. أعادت قوات المقاومة الشعبية فتح هذا الطريق بنجاح في منتصف مارس 2016، ليصبح الشريان الوحيد لحياة ما يقرب من مليوني نسمة. وقد حاولت جماعة الحوثيين مرارًا قطع هذا الطريق من خلال استهداف طريق حجة عبد بالقذائف والصواريخ في محاولة لتشديد الحصار على المدينة.

3. الطرق البديلة:

في ظل الحصار المستمر، اضطر سكان المدينة إلى البحث عن طرق بديلة، وعرة وغير معبدة، تعبر السلاسل الجبلية الوعرة، للوصول إلى المدينة أو مغادرتها ونقل الغذاء والدواء إليها. هذه الطرق البديلة غير كافية وعشوائية، إذ لم تُصمم لتعويض الطرق الرئيسية المعبدة. لجأ السكان إليها بدافع الضرورة فقط. تستغرق هذه الطرق البديلة حوالي ست ساعات لقطعها بالسيارة للوصول إلى المدينة أو مغادرتها، في حين كان بالإمكان قطع المسافة في 15 دقيقة سابقًا. تتسم هذه الطرق البديلة بالمخاطر مثل الحوادث القاتلة، ابتزاز المسافرين، الاعتقالات، والمناظر الطبيعية المحزنة. وتتألف من ثلاثة مسارات. يمر المسار الأول عبر منطقة غرب المدينة المعروفة بضبابها، ثم يتواصل عبر منطقة نجد قاسم التابعة لدائرة المسراخ، تليها منطقة الأقرود، وصولاً إلى صيلة سما، ثم يمر عبر دمينات خضير، ثم ناقل الإبل، ليصل في النهاية إلى الحوبان.

(مدخل المدينة الشرقي). تفرض جماعة الحوثي إغلاق هذا الطريق يوميًا من الساعة 6 مساءً حتى 6 صباحًا. يبدأ المسار الثاني من المنطقة الضبابية غرب المدينة ويعبر تقاطع الوسيلة وقرى مديرية جبل حبشي، المتميزة بالتضاريس الجبلية الوعرة. يمر عبر صيلة السرام، تليها منطقة الأخلود، ثم حجدة، والرمد، ليصل في النهاية إلى تقاطع شرعب (مدخل المدينة الشمالي الغربي). أما الطريق الثالث، المعروف لدى الكثيرين بـ "طريق الموت"، فهو ممر ضيق وعُرَوي يمتد على طول 9 كيلومترات وعرض 6 أمتار. يتميز بمنحدرات شديدة وأراضٍ متعرجة مع العديد من المنعطفات الضيقة والخطرة. يقع جنوب مدينة تعز، ويربطها بمحافظات لحج وعدن. وكان من المفترض أن يربط بين مديرية المقاطرة ومدينة التربة، ولكن هذا الطريق أصبح شريان المدينة الوحيد ومرورها وسط الحصار المفروض من قبل جماعة الحوثي. نظرًا لعدم توفر الحماية ضد انهيارات التربة والانزلاقات الصخرية، وآثار الأمطار الموسمية الغزيرة، فإن الطريق الثالث يصبح غالبًا غير صالح للاستخدام، مما يوقف السفر تمامًا. هذه الحالة تمنع دخول الشاحنات التي تزود المدينة بالطاقة والغذاء والإمدادات الأساسية. علاوة على ذلك، تقع العديد من حوادث المرور المميتة على هذا الطريق سنويًا. أدت إغلاق الطرق الرئيسية بسبب الحصار إلى سلسلة من الانتهاكات ضد المدنيين الذين يضطرون إلى استخدام الطرق البديلة، سواء أولئك المحاصرون داخل المدينة أو القادمين من المناطق المحيطة. من بين هذه الانتهاكات، يُلاحَظ ما يلي: 3A. الوفيات والإصابات الناتجة عن الحوادث على الطرق البديلة واجه السكان الذين يسلكون الطرق البديلة حوادث مؤلمة نتيجة التضاريس الوعرة، والممرات الضيقة، وزيادة الانزلاقات الصخرية، وأخطار السيول المفاجئة التي تجرف المركبات والركاب على حد سواء. على مدى فترة الحصار التي دامت تسع سنوات، وقع 561 حادثًا مروريًا على هذه الطرق البديلة، أسفرت عن 434 وفاة و807 إصابات. وقد بلغت الخسائر المالية الناتجة عن هذه الحوادث 511,612,028 مليون وحدة نقدية.

الجدول 5: الحوادث على الطرق البديلة، من ربيع الأول 1437وجُمادى الأولى 1445هـ (كانون الثاني/يناير 2016 إلى كانون الأول/ديسمبر 2023م).

Road name	Total incidents	Total victims	Total deaths	Total injuries
Heejat Al-Abd	142	260	97	163
Al-Aqroudh	106	213	73	140
Hayfan	101	237	83	154
Jabal Habshi	91	182	68	114
Al-Karba Al-Sahi	72	214	76	138
Maqbana	49	135	37	98
Total	561	1241	434	807

(4) تسيطر جماعة الحوثي على هذا الطريق، وكذلك على الطريق الثاني لمعظم مسافاته، باستثناء طريق هيجة العبد الذي لا يخضع لنفوذ جماعة الحوثي.

(5) المصدر: شرطة المرور في مدينة تعز.

3B. الاعتقالات والاختطافات والتعذيب

يجب على السكان الذين يضطرون للسفر عبر الطرق البديلة عبور العديد من نقاط التفتيش التي تسيطر عليها الأطراف المتنازعة. وقد أثر هذا الوضع سلبًا على العديد من المدنيين الذين تم اعتراضهم في نقاط التفتيش وتعرضوا للاختطاف، والاختفاء القسري، والتعذيب، لا سيما بين منتصف عام1436و1442هـ(2015 و2021م). كانت معظم الانتهاكات قائمة على أسباب تمييزية مرتبطة بالانتماءات الإقليمية أو السياسية للضحايا. وثق فريق المراقبة التابع لـ ACJ اعتقالات قامت بها جماعة الحوثي لـ477 ضحية في المدينة والمناطق المحيطة بها (29 طفلًا، و3 نساء، و445 رجالًا)، و79 حادثة اختفاء قسري (75 رجلًا، و3 أطفال، وامرأة واحدة)، و59 ضحية (56 رجلًا، و2 أطفال، وامرأة واحدة) تعرضوا للتعذيب بعد الاعتقال والاختفاء القسري.

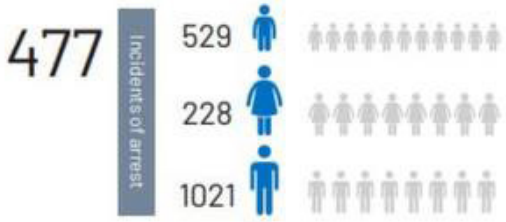

District	Arrests			Total
	Children	Women	Men	
At-Ta'iziyah	25	296	2	323
Al-Qahirah	1	0	0	1
Al-Mudhaffar	2	22	1	25
Jabal Habashi	0	15	0	15
Salh	0	11	0	11
Sabir al-Mawadim	1	41	0	42
Maqbanah	0	60	0	60
Total	29	445	3	477

الجدول 6: حوادث الاعتقال.

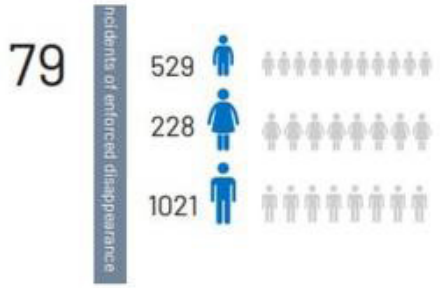

District	Arrests			Total
	Children	Women	Men	
At-Ta'iziyah	1	25	0	26
Al-Qahirah	0	0	0	0
Al-Mudhaffar	2	8	1	11
Jabal Habashi	0	4	0	4
Salh	0	4	0	4
Sabir al-Mawadim	0	11	0	11
Maqbanah	0	23	0	23
Total	3	75	1	79

الجدول 7: حوادث الاختفاء القسري.

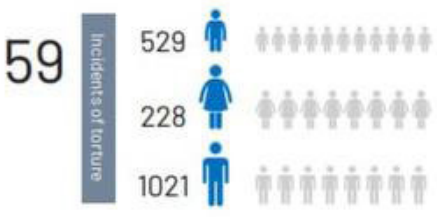

District	Torture			Total
	Children	Women	Men	
At-Ta'iziyah	1	21	1	23
Al-Qahirah	0	2	0	2
Al-Mudhaffar	1	4	0	5
Jabal Habashi	0	4	0	4
Salh	0	3	0	3
Sabir al-Mawadim	0	5	0	5
Maqbanah	0	17	0	17
Total	2	56	1	59

الجدول 8: حوادث التعذيب.

(6) يخضع المسافرون الذين يستخدمون طرقا بديلة لتفتيش ممتلكاتهم والتدقيق في هواتفهم ، إلى جانب الابتزاز والاحتجاز المطول من قبل نقاط التفتيش المنتشرة على طول تلك الطرق. ولا تزال هذه الممارسات مستمرة بلا هوادة حتى كتابة هذا التقرير.

3C. زيادة في أجور النقل وأسعار السلع الأساسية

تسبب إغلاق الطرق الرئيسية في معاناة اقتصادية شديدة لسكان المدينة. قفزت أسعار السلع الأساسية بنسبة تصل إلى 100% نتيجة لصعوبة نقل البضائع عبر الطرق البديلة. بالإضافة إلى ذلك، شهدت تكاليف النقل زيادة ملحوظة. قبل الحصار، كانت الأجرة من داخل المدينة إلى الحوبان (المدخل الشرقي للمدينة) 100 ريال يمني. بعد الحصار، ارتفعت الأجرة عبر الطرق البديلة إلى 10,000 ريال يمني، ما يعادل 22 دولارًا أمريكيًا، مما أدى إلى زيادة حادة في عدد الأسر التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي الحاد في المحافظة مقارنةً بأوضاعها في عام 1435هـ(2014م). تشير تحليلات تصنيف المرحلة المتكاملة (IPC) للفترة 1440هـ من(ديسمبر 2018 إلى يناير 2019م) إلى أن 73% من السكان يعانون من انعدام الأمن الغذائي

Example	Before siege	After siege
Number of vehicles arriving in city per month	**60,000**	**25,200**
Cost of transportation from Al-Hawban to city	**100 YER**	**10,000 YER (22 USD)**
Travel time from Al-Hawban to city	**15 minutes**	**6 hours**
Travel time from city to Sana'a	**4 hours**	**12 hours**

الجدول 9: مقارنات النقل.

Commodity	Quantity	2014 price (YER)	2024 price (YER)	% increase
Flour	**50 kg**	**7,000**	**44,000**	**370**
Sugar	**50 kg**	**12,500**	**80,000**	**675**
Ghee or clarified butter	**6 kg**	**3,850**	**14,000**	**101.5**
Oil	**20 liters**	**7,500**	**34,000**	**265**
Beans Cans	**24 cans**	**3,600**	**24,000**	**204**
Tray of eggs	**30 eggs**	**800**	**6,000**	**52**
Small yogurt	**12 containers**	**840**	**6,000**	**51.6**

الجدول 10: عينة من أسعار السلع الأساسية قبل الحصار وبعده.

[1] منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، كانون الأول/ديسمبر 2018 - كانون الثاني/يناير 2019.

3D. تدهور العلاقات الأسرية

أدى الحصار وإغلاق الطرق إلى غيابات ممتدة للآباء عن أسرهم، مما ساهم في ارتفاع معدلات البطالة حيث فقد العديد وظائفهم في القطاعين الحكومي والخاص. بالإضافة إلى ذلك، قطع الحصار الروابط بين سكان المدينة وعائلاتهم في المناطق النائية، مما نتج عنه مشكلات أسرية بلغت حد الطلاق والانفصال العائلي في بعض الحالات. وثق فريق 2,819ACJ حالة طلاق في المناطق الحضرية الثلاثة على مدى سبع سنوات من الحصار، كما هو موضح في الجدول التالي.

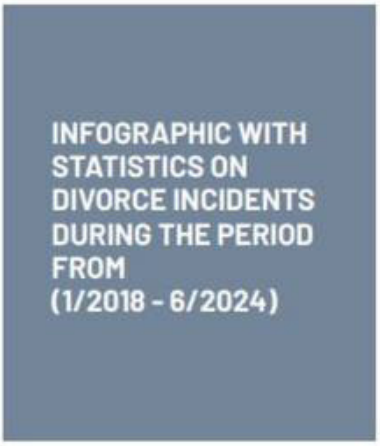

Year	Number of divorces	
2018	39	
2019	310	
2020	241	
2021	528	
2022	684	
2023	575	
2024	288	(January to June)
	2819	

4. حرمان من الحق في الرعاية الصحية

خلال الحصار المفروض على مدينة تعز، فرضت جماعة الحوثي حواجز أعاقت وصول الإمدادات الطبية الأساسية المنقذة للحياة. وقد كان لهذا تأثير عميق، لا سيما على المرضى الذين هم في حاجة ماسة، مما زاد من تفاقم الأمراض المزمنة بين عشرات الآلاف من الأفراد المتضررين. كما أدت الأمراض المعدية مثل الملاريا، وحمى الضنك (الشيكونغونيا)، وحمى الصفراء، وانتشار COVID-19 في عام 1441هـ(2020م) إلى تعقيد الوضع الإنساني، مما ساهم في أزمة إنسانية بالغة الخطورة وتعقيد.

4A. الوفيات بسبب نقص الأكسجين

خلال السنة الأولى من الحصار المفروض على المدينة، منعت جماعة الحوثي دخول الأدوية والمستلزمات الطبية وأسطوانات الأكسجين إلى المستشفيات. وقد أدى ذلك إلى إغلاق عدد كبير من مراكز الرعاية الصحية، مما حرَم المدنيين، لا سيما النساء الحوامل والأطفال، من الرعاية الطبية الضرورية. وبناءً على ذلك، توفي العشرات من المدنيين من جميع الفئات العمرية نتيجة حرمانهم من الرعاية الصحية الناجم عن الحصار. وثق فريق ACJ 26 حالة وفاة في عامي 1436و1437هـ(2015 و2016م) نتيجة نقص الأكسجين، من بينهم تسعة أطفال توفوا بعد وقت قصير من الولادة، وسبع نساء، وعشرة رجال من المناطق الحضرية المحاصرة في القاهرة، وصالح، والمظفر.

4B. مرضى السرطان والفشل الكلوي

تعرّض مرضى السرطان والفشل الكلوي في المناطق الريفية بمحافظة تعز التي تقع تحت سيطرة الحوثيين لحرمان شديد من الوصول إلى الخدمات الطبية المتخصصة المتوفرة في وسط المدينة. فقد تأثرت بشكل كبير مركز الأمل لعلاج السرطان ومراكز غسيل الكلى. كما تم قصف مركز غسيل الكلى في المستشفى العسكري، مما أسفر عن تدمير كامل لمعداته. بالإضافة إلى ذلك، اضطر مركز الغسيل الكلوي في المستشفى الجمهوري إلى تعليق عملياته لعدة أشهر بسبب نقص الإمدادات والأدوية. ولحسن الحظ، استمر مركز الغسيل الكلوي في مستشفى الثورة في العمل دون انقطاع خلال فترة الحصار. تزداد معاناة المرضى ومرافقيهم حيث يضطرون لاستخدام طرق بديلة، ويستغرقون ما لا يقل عن ست ساعات للوصول إلى الضفة المقابلة من المدينة، وهي رحلة كانت تستغرق في السابق أقل من خمس عشرة دقيقة. يمثل مرضى السرطان والفشل الكلوي من مختلف المناطق حوالي 80% من المرضى الذين يتلقون العلاج في هذه المراكز المتخصصة. وقد أدت الرحلة الشاقة للحصول على العلاج داخل المدينة إلى مضاعفات صحية خطيرة، وفي بعض الحالات إلى حالات وفاة نتيجة التأخير.

(1) في 25 أكتوبر / تشرين الأول 2015، أكدت منظمة أطباء بلا حدود أنها فشلت في إيصال الإمدادات الطبية إلى المستشفيات الواقعة في المنطقة المحاصرة بعد أن رفضها الحوثيون، على الرغم من أسابيع من المفاوضات معهم.
(2) بسبب الحصار، فقدت مدينة تعز أهم مشاريعها الصحية، وهو مشروع معمل الأكسجين، الذي كانت طاقته الإنتاجية 300 اسطوانة يوميا بتمويل من الكويت. بسبب إغلاق الطرق الرئيسية والظروف الصعبة للطرق البديلة ، لم يكن من الممكن نقل المواد والمنتجات. ونتيجة لذلك، تم نقل المشروع إلى محافظة مأرب، مما أدى إلى عدد كبير من الوفيات بين مرضى كوفيد-19 في تعز بسبب النقص الحاد في الأكسجين في المستشفيات.
(3) يقع الطريق الذي يربط المدينة بميناء الحديدة في منطقة نزاع تنتشر فيها الألغام الأرضية التي زرعها الحوثيون في جميع الأنحاء.

(4) منعت جماعة الحوثي مورد الأكسجين من توصيل الأنابيب التي تحتاجها المستشفيات لإنقاذ المرضى. حتى أنهم اختطفوا بعض المواطنين عند نقاط التفتيش بعد محاولتهم جلب الأدوية. وأجبر ذلك المستشفيات على اللجوء إلى تهريب الأدوية وأنابيب الأكسجين عبر الجمال أو على ظهور المواطنين عبر الطرق الجبلية الوعرة.

Type of concern	Impact
Cancer patients deprived of healthcare during first year of siege	**2370 persons**
Kidney patients deprived of healthcare during first year of siege	**506 persons**
Kidney failure patients who accessed centers from beginning of the siege until July 2023	**1251 persons**
Visitors to kidney dialysis center from outside the city from beginning of siege through April 2024	**1297 persons**
Total cost for kidney dialysis patients to reach downtown Taiz via alternative routes	**$US 21,789,600**
Visitors to Hope Center for Cancer Treatment, 2021 through April 2024	**3,057 persons**
Total cost for cancer patients to reach downtown Taiz via alternative routes	**$3,841,669**
Total cost of transporting cancer drugs for patients for one year	**$16,200,000**
Cost of transporting cancer drugs for patients before the siege for one year	**$168,224**

الجدول 13: المصاعب التي يواجهها المرضى.

5. منع الوصول إلى المساعدات الإنسانية

منذ عام 1436هـ (منتصف عام 2015م)، عملت جماعة الحوثي بنشاط على إغلاق النقاط الرئيسية لدخول مدينة تعز، على الرغم من أهميتها البالغة للسكان، خاصة المدخل الشرقي. يُعتبر هذا المدخل خط إمداد حيوي لتوصيل المساعدات الإنسانية، والسلع الأساسية، والإمدادات الطبية إلى المدينة، وهو أمر حاسم لاستدامة حياة ما يقرب من مليون نسمة.(1)

(1)وفقًا لتقرير مجموعة الخبراء اليمنية الصادر في عام 2016، فرضت قوات الحوثيين حصارًا منهجيًا على مدينتي تعز وعدن، مهاجمة مقدمي الخدمات الإنسانية ومرافقهم. وقد أعاق ذلك توزيع المساعدات والإغاثة الإنسانية، حيث شمل الحصار إغلاق الطرق ووسائل الوصول، مما أدى إلى نقص حاد في الغذاء والماء والإمدادات الطبية. في تعز على وجه الخصوص، تسببت المعوقات المتعمدة للمساعدات الإنسانية والسلع التجارية من قبل الحوثيين في أضرار بالغة في مناطق المظهر والقاهرة وصالح في مركز المدينة، مما أدى إلى تهجير ثلث السكان. أما من تبقى، فقد واجهوا احتياجات ملحة من الغذاء والماء. علاوة على ذلك، أدى الحصار الذي فرضه الحوثيون على تعز إلى وفاة بعض المرضى في المستشفيات، رغم إمكانية علاج حالاتهم.

(2) في يونيو 2015، أعلنت أكثر من 50 منظمة إنسانية تعز محافظة منكوبة بسبب الحصار الذي فرضه الحوثيون.

خلال الحصار، وثق فريق ACJ 31 حادثة قامت خلالها جماعة الحوثي بعرقلة ومنع وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى المناطق المحاصرة والمتأثرة. شملت بعض الحوادث مصادرة شحنات المساعدات وإعاقة دخول البعثات والفرق الإنسانية. جغرافياً، وقعت 11 من هذه الحوادث عند المداخل الغربية للمدينة، و13 عند المداخل الشرقية، و7 عند المداخل الشمالية. استهدفت جماعة الحوثي الشاحنات المحملة بالإمدادات الغذائية ومواد الإيواء والمساعدات الإنسانية خلال هذه الحوادث. بالإضافة إلى ذلك، تم عرقلة شاحنات الأدوية التي تحمل أدوية لعلاج حالات مثل السرطان، والفشل الكلوي، والسكري، والكوليرا، وحمى الضنك، وسوء تغذية الأطفال. وثق فريق ACJ 22 حادثة استولت فيها جماعة الحوثي على المساعدات الإنسانية ووجهتها لأغراض عسكرية عبر النقاط الثلاث المغلقة للمدينة تحت سيطرتها. شملت هذه الحالات 12 شاحنة محملة بالغذاء، وسبع شاحنات بالإمدادات الطبية، وثلاث شاحنات تحمل مواد الإيواء مخصصة للمخيمات الخاصة بالنازحين على أطراف المدينة.(3)

Incident Location	No. of Violations	Type of Violation	No. of Violations	Type of Violation
Western entrance to the city	11	Preventing the entry of humanitarian aid, medical supplies, and shelter materials intended for the city's residents from international organizations.	12	Confiscation of humanitarian, medical, and shelter materials intended for the city's residents and using them for military purposes.
Eastern entrance	13		7	
Northern entrance	7		3	

الجدول 14: الحوادث التي تؤثر على إيصال المعونة الإنسانية.

(3) في 19 يوليو 2015، قصفت جماعة الحوثي خزانات الوقود السائل ومنشآت غاز الطهي غرب المدينة، مما أدى إلى تدمير 65 أسطوانة غاز منزلي وحرمان السكان من هذه السلعة الأساسية.

الفصل 2

الآثار الاجتماعية للحصار

تأثيرات الحرب والحصار الاجتماعية هي آثار دائمة لا يمكن أن تتبدد سريعًا، على عكس التأثيرات الاقتصادية التي يمكن معالجتها من خلال جهود إعادة الإعمار شريطة توفر الموارد والسلام المحقق. تظل هذه التأثيرات الاجتماعية متأصلة في عقول من عانوا منها لفترات طويلة. يضيء هذا الفصل من التقرير على بعض الآثار الاجتماعية للحرب والحصار على المدنيين، بدءًا من النزوح القسري وانتهاءً بتأثيرات الحصار على قطاعات الصحة والمياه والتعليم والبيئة والصرف الصحي.

1. النزوح القسري والإخلاء

منذ عام 1436هـ(2015م)، تسببت الحرب في نزوح وإخلاء أعداد كبيرة من الأفراد والعائلات في تعز، بما في ذلك التخلي التام عن القرى. وثق فريق ACJ حوادث النزوح القسري التي قامت بها جماعة الحوثي في 14 قرية في مديرية التعزية، وثلاث قرى في جبل حبشي، وثلاث في مقبنة، وأربع في صبر الموادم. تعيش العائلات النازحة الآن في ظروف إنسانية مروعة، وقد شهدت تغييرات جذرية في سبل عيشها، خصوصًا عند نزوحها إلى مخيمات تفتقر إلى الخدمات الأساسية أو إلى مناطق أخرى تعاني من الفقر. أدى النزوح إلى تغييرات اجتماعية واقتصادية كبيرة للعائلات، مؤثرًا على صحتهم، وتغذيتهم، ورفاههم العام. وقد ترتب على ذلك زيادة في معدلات زواج الأطفال، وارتفاع في معدل وفيات الأمهات والأطفال، وتدهور في الظروف الغذائية. كما أدى النزوح إلى فقدان الفرص التعليمية والموارد، مما زاد من تفاقم الأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الفئات المتضررة. وقد أثرت هذه التحديات على السكان في 17 من أصل 22 مديرية في تعز. على الرغم من هذه الصعوبات، كان النزوح لا مفر منه كإجراء إنقاذي للعائلات لتجنب القصف والعنف. وبسبب الطبيعة الممتدة للحرب، لا يزال العديد من النازحين غير قادرين على العودة إلى منازلهم، التي إما أنها دمرت بالكامل أو جزئيًا أو تقع في مناطق نزاع نشط. في محافظة تعز، تستوعب 107 مخيمات للنازحين حاليًا 7,195 عائلة نازحة (39,416 فردًا). (1) قام فريق ACJ بزيارة عدة مخيمات ووثق المعاناة والمآسي التي يواجهها النازحون. يتم وصف هذه النتائج بالتفصيل في الجزء الأخير من هذا التقرير.

District	Families	Individuals	Families in camps	Individuals in camps	Families in homes	Individuals in homes
Sabir al-Mawadim	1,893	8,961	-	-	1,893	8,961
Al-Ma'afer	3,868	17,790	1,883	9,432	1,985	8,358
As-Silw	1,781	8,644	-	-	1,781	8,644
Al-Qahirah	5,318	23,082	204	903	5,114	22,179
Al-Misrakh	2,946	11,107	97	532	2,849	10,575
Al-Mudhaffar	5,996	26,726	1,305	7,546	4,691	19,180
Salh	3,123	20,827	1,023	5,469	2,100	15,358
Mashra'a Wa Hadnan	695	3,520	-	-	695	3,520
Al-Wazi'iyah	1,048	5,090	-	-	1,048	5,090
Al-Mawasit	2,670	13,386	-	-	2,670	13,386
Ash-Shamayatayn	5,870	28,626	713	3,512	5,157	25,114
Dhubab	454	2,270	-	-	454	2,270
Al-Makha	2,652	13,563	1,245	5,877	1,407	7,686
Same'a	918	4,588	-	-	918	4,588
Jabal Habashi	3,400	16,512	221	1,225	3,179	15,287
Mawza	1,176	5,781	628	2,951	548	2,830
Maqbanah	943	4,220	356	1,969	587	2,251
Total	**44,749**	**214,693**	**7,695**	**39,416**	**37,054**	**175,277**

جدول 15: العدد الحالي للأسر النازحة في محافظة تعز

(1) الإحصائيات صادرة عن الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين في محافظة تعز - يوليو 2021.

Current number of displaced families in Taiz Governorate

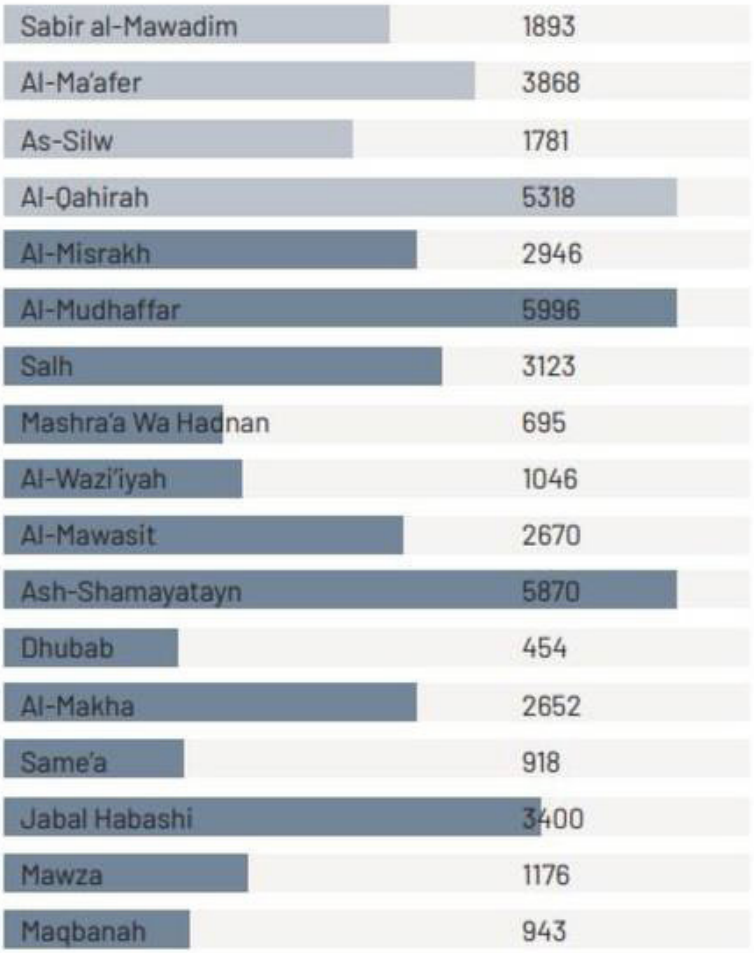

الجدول 16: القرى التي شردت خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

District	Displaced villages	Villages	Affected families	Displacement period
At-Ta'iziyah	14	Shoab Akkari, Al-Dahna, Al-Dar, Al-Mantrah, Al-Bahabah, Hadhran, Al-Dabah, Mata, Al-Rawd Al-Olaiya, Hafira, Akma Ta'ali, Al-Najidiya, Jabal Han, Tamah,	3,014	2016 - 2017
Jabal Habashi	3	Tabishia, Al-Ashaab Al-Olaiya, Al-Jurf	170	2017
Sabir al-Mawadim	4	Al Shaqab (Tabet Al-Salihin), Dheraa Al-Ghobar, Al-Mashhoot, Al-Ouidan	284	2016
Maqbanah	3	Al-Makibel, Bani Abdullah Ashmala - Al-Kadma	180	2016

منذ عام 1436هـ(2015م)، تعرضت المنشآت الصحية في تعز لاعتداءات متكررة من قبل جماعة الحوثي، خاصة المستشفيات مثل مستشفى الثورة العام، والمختبر المركزي، والمستشفى العسكري. كما دُمر مركز الأمل لعلاج السرطان والمركز السويدي في نقطة 4 جراء القصف، وتم نهب الأدوية والمعدات الطبية. وقد ظل مركز علاج السل الرئوي مغلقًا منذ بداية الحرب والحصار، رغم كونه المركز الوحيد في المدينة لهذا النوع من العلاج. عانى قطاع الصحة من خسائر بشرية كبيرة، شملت وفاة ثلاثة موظفين، واثنين من ذوي الاحتياجات الخاصة، وإجبار 252 شخصًا على النزوح من المدينة. (2) على الصعيد الاقتصادي، تكبد القطاع خسائر بلغت 16,311,030 دولارًا من عام 1436و1441هـ(2015 إلى 2020م)، بسبب الأضرار الجسيمة التي لحقت بالمباني وتدمير أو فقدان الأثاث والبضائع ووسائل النقل. (3) وثق فريق ACJ أضرار الحرب والحصار على قطاع الصحة في المحافظة في عام 1439هـ(2018م) كنموذج، كما هو مفصل في الجدول.

Facility type	Number	Type of damage			Notes
		Complete	Partial	Ceased operation	
Hospital	3	0	3	-	The reason for the cessation is the displacement of medical staff and the lack of petroleum derivatives.
Health Center	35	0	22	13	
Health Unit	55	3	20	32	
Total	93	3	45	45	

2. عواقب الحصار على قطاع المياه

قبل الحصار، كان يعتمد فرع المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي في تعز على إمدادات المياه من 86 بئرًا عبر مختلف الطبقات المائية. شملت هذه الآبار 39 بئرًا تقع ضمن حدود المدينة، بطاقة إنتاجية تبلغ 1,784,592 م³ يوميًا. كما كان هناك 23 بئرًا في منطقتي الحيمة وحبير شعبان الريحان التابعة لمديرية التعزية، بإنتاجية قدرها 2,892,672 م³ يوميًا. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك تسع آبار من الطبقة المائية في منطقة الحزران في مديرية التعزية، بإنتاجية قدرها 1,539,648 م³ يوميًا. وأخيرًا، كانت هناك 15 بئرًا في منطقة الحوجلة في التعزية والأميرة في مديرية المويه، بطاقة إنتاجية تبلغ 1,762,272 م³ يوميًا.قبل الحصار، كان حجم المياه التي تصل إلى خزانات المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي داخل المدينة يُقدَّر بـ 6,120,000 م³ سنويًا. بعد الحصار، انخفضت هذه الكمية بشكل حاد، حيث تراوحت التدفقات بين 580,000 و648,000 م³ سنويًا. هذا الانخفاض الحاد تسبب في أزمة خطيرة للمدينة، خاصة خلال السنتين الأخيرتين من الحصار، حيث بلغ النقص 80% من احتياجات السكان المائية. أسفرت الحرب والحصار على تعز عن خسائر بشرية في قطاع المياه، حيث تم الإبلاغ عن وفاة 21 موظفًا وتهجير 41 شخصًا قسريًا خارج المدينة. وتبلغ الأضرار المادية الإجمالية التي تكبدها قطاع المياه 35,041,723 دولارًا.

في شوال 1436هـ (منتصف أغسطس 2015م)، توقفت مؤسسة المياه المحلية عن ضخ المياه إلى سكان مدينة تعز بعد أن فشلت في تأمين الوقود بسبب الحصار. هذه الحرمان ترك أكثر من 300,000 مواطن دون مياه شرب. بالإضافة إلى ذلك، منع الحوثيون دخول الصهاريج المتنقلة إلى المدينة. وقد استمر هذا الوضع لعدة أشهر حتى تم تحرير معبر الضاحي.(6) منذ اندلاع الحرب في تعز عام 1436هـ(2015م)، خضعت جميع الآبار في المدينة لسيطرة الحوثيين، باستثناء تلك الموجودة في وادي الذباب غرب المدينة، والتي تشكل حوضها الاحتياطي. هذه الآبار تُحفر يدويًا وتعود للمزارعين. من بين هذه الآبار، جفَّت 51 بئرًا بسبب زيادة عمليات السحب. وقد ترك هذا النقص المفاجئ في المياه السكان بدون الوصول إلى هذه المصادر الجوفية التي كانت تفي احتياجات المدينة. سيطر الحوثيون على هذه المصادر المائية ومنعوا وصول المياه إلى المدينة منذ عام 1437هـ (نهاية عام 2015م).(7) أدى هذا الوضع إلى أزمة مائية حادة في المدينة، حيث لم يُلبَّى 75% من احتياجات السكان المائية. لتعويض نقص المياه، يلجأ السكان إلى حفر الآبار بشكل عشوائي. وقد تم حفر سبعين بئرًا بهذه الطريقة، ولكن معظمها جف، ولا يزال 22 منها فقط قيد التشغيل.(8)

No. of wells	Locations	Production capacity (L/m)	Current control range	Annual water supply quantity (per m3)	
39	City			Before siege After siege	Deficit ratio
23	Al-Hayma and Habir Shaab Al-Rayhan	1,784,592	The legitimate government	6,120,000 58,.000	80% of city's population needs
9	Hadhran, At- Ta'iziyah	2,892,672	Houthi group		
15	Al-Hawgla, At-Ta'iziyah	1,539,648	Houthi group		
		1,762,272	Houthi group		

جدول 17: الآبار في تعز عام 1435هـ(2014م).

(6) نقلت منظمة "مواطنون من أجل حقوق الإنسان" شهادة هارون مرشد، أحد ضحايا حصار تعز، في تقرير بعنوان "الحصار يضيق على النفس الأخير للحياة في تعز"، نشر في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2015. وأكد مرشد أن الحوثيين أوقفوا شاحنة مياه شرب عند أحد نقاط التفتيش التابعة لهم في منطقة بير باشا. شرعوا في تفريغ المياه على الأرض بعد أن صعد أحد المسلحين على متنها وتبول داخل خزان المياه في الشاحنة.
(7) في تقرير بعنوان "الموت رحمة مقارنة بهذه الحياة" ، ذكرت هيومن رايتس ووتش أن جماعة الحوثي استخدمت المياه كسلاح من خلال منع تدفقها إلى مدينة تعز على مدى السنوات الثماني الماضية.
(8) خلال الحصار المفروض على المدينة، بادر الصحفي محمود ياسين مع ناشطين وصحفيين آخرين بمبادرة إنسانية لجلب المياه إلى المدينة. خطط الفريق لنقل قافلة مياه من محافظة البيضاء المجاورة إلى تعز. ومع ذلك، استبق الحوثيون خطة النشطاء من خلال نصب كمين لاجتماع تحضيري. واعتقلوا 30 شخصا كانوا يعتزمون السفر مع القافلة. وأفرج عن المعتقلين في فترات لاحقة. وكان آخر من أطلق سراحه هو الناشط أمين الشفق، الذي أطلق سراحه في فبراير/شباط 2017 كجزء من صفقة تبادل الأسرى مع الحكومة اليمنية.

3. عواقب الحصار على قطاع التعليم

لقد كان للحصار تأثيرات كبيرة على مدينة تعز على مستوى المؤسسات التعليمية (رياض الأطفال، المدارس، المعاهد، والجامعات). توقفت العملية التعليمية مع بداية الحرب، مما حال دون وصول الطلاب إلى مدارسهم وجامعاتهم، خاصة خلال سنتي 1436و 1427هـ (2015 و2016م). وقد بلغ عدد الطلاب المتأثرين بعدم القدرة على الالتحاق بالجامعة 12,484 نتيجة لإغلاق الطرق والحصار.(1) في المعاهد التقنية والمهنية داخل المدينة، كان عدد الطلاب قبل الحصار يبلغ 10,300 سنويًا، وانخفض إلى 2,136 بعد ذلك. وهكذا، فقد تعذر على 8,137 طالبًا الوصول إلى التعليم بسبب الحصار. (2) وقد وثقت ACJ إغلاق 31 مدرسة في المدينة نتيجة للحصار والحرب، مما أثر على 32,200 طالب. (3) بالإضافة إلى ذلك، تم تهجير 10,464 من العاملين في قطاعات التعليم الأساسي والتقني والمِهني. بلغت الأضرار التي تكبدها قطاع التعليم جراء الحرب والحصار 81,262,135 دولارًا، شملت التدمير الكامل والجزئي للمباني، فضلاً عن تدمير وفقدان الأثاث، والمعدات المكتبية، ووسائل النقل، والمولدات الكهربائية. أما الخسائر البشرية في قطاع التعليم فقد شملت 883 وفاة، و4,725 تهجيرًا، و20 إعاقة، و268 هجرة خارجية، و157 هجرة داخلية.(4)

Colleges	Technical institutes	School students	Number of university staff	
			Before siege	After siege
12,484	8,137	32,200	2,100	833

الجدول 18. الطلاب المتضررين من الحصار المفروض على المدينة.

(1) المصدر: جامعة تعز.

(2) المصدر: المعهد التقني والمهني.

(3) أصدر المركز الأفريقي للحقوقيين تقريرا في عام 2021 بعنوان "الجريمة المنسية" ركز على الانتهاكات ضد العملية التعليمية في اليمن. وتناول على وجه التحديد تأثير الحرب على قطاع التعليم في مدينة تعز.

(4) المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء والمعلومات - تعز - ديسمبر 2021.

4. تأثير الحصار على قطاع البيئة والصرف الصحي

قبل اندلاع النزاع المسلح بين القوات الحكومية المدعومة من المقاومة الشعبية ومجموعة الحوثيين، كانت الأخيرة قد استولت بالفعل على الإدارة العامة للصرف الصحي الواقعة في دوار القصر شرق مدينة تعز. حيث صادرت الأصول المادية للإدارة، بما في ذلك الشاحنات، والجرافات، والمعدات المستخدمة في نقل النفايات الصلبة، المخصصة لكافة أحياء وشوارع المدينة. كما خضعت موقع التخلص من النفايات (المكب) في تقاطع شَرَاب غرب المدينة لسيطرة الحوثيين. ومنعوا مكتب البيئة والصرف الصحي في المدينة من نقل النفايات إلى هناك، مما أدى إلى كارثة بيئية داخل المدينة المحاصرة. أفاد السيد أ.م.ف، موظف في مكتب البيئة في تعز، خلال شهادته لفريق ACJ، أن مجموعة الحوثيين عمدت إلى حرمان سكان المدينة من الوصول إلى أسطول يتضمن مجموعة متنوعة من الحاملات والشاحنات والمعدات الخاصة بنقل النفايات الصلبة، ومنعت توصيل النفايات إلى مواقع الجمع المحددة. أدى هذا الإعاقة المتعمدة إلى تراكم النفايات في وسط الشوارع والأحياء السكنية، مما أدى إلى كارثة بيئية تسببت في انتشار الأمراض والأوبئة. وبالتالي، اضطر عمال المدينة إلى البحث عن موقع بديل لنقل النفايات الصلبة والذي يقع في المنفذ الجنوبي للمدينة في الدباب. أفاد الدكتور عبد الباري اليوسفي، العالم البيئي، لـACJ أن المكب الجديد قد خفف المشكلة جزئيًا. ومع ذلك، فإنه يقع على تل مرتفع غير مناسب للاستخدام طويل الأمد. كان الموقع سابقًا حديقة عائلية ولكن تم تدميرها جراء الغارات الجوية. تتراكم أكوام النفايات في المكب الجديد على بعد بضعة أمتار فقط من منازل ومزارع المواطنين، مما يعرضهم مباشرةً للدخان، والروائح، والمخاطر الصحية مثل الربو، والحساسية، وتهيج الجلد، والأمراض المعوية. تشكل النفايات غير المدفونة أزمة صحية، حيث تصبح بيئة خصبة لمسببات الأمراض مثل الملاريا وحمى الضنك. كما أنها تشكل أرضًا خصبة للحيوانات الضالة مثل الكلاب، مما يزيد من خطر انتشار الأمراض مثل داء الكلب، الذي شهد انتشارًا مخيفًا في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى وفاة 20 شخصًا وإصابة 167 آخرين. هناك حاجة ماسة لإيجاد حل لمشكلة إدارة النفايات لضمان بيئة إنسانية وصحية وعادلة للمواطنين. تسببت الحرب والحصار على تعز في خسائر بشرية في قطاع البيئة والصرف الصحي، حيث أصيب 29 من موظفيه بالإعاقة وتهجر 1,860 شخصًا خارج المدينة. وبلغت الأضرار الإجمالية التي لحقت بالقطاع 5,666,292 دولارًا.(1)

(1) المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء بتعز، دراسة تقييمية عن أثر الحرب والحصار على المحافظة خلال الفترة من 2015 إلى 2020، صدرت في ديسمبر 2021.

1. الموارد والأنشطة الاقتصادية

1A. النشاط الزراعي

شهدت الأنشطة الزراعية وما يرتبط بها من تربية الحيوانات وتربية النحل تراجعاً حاداً بسبب الحرب والحصار، مما اضطر العديد من المزارعين لترك أراضيهم والفرار إلى مناطق أكثر أماناً. على الرغم من التوقف النسبي للأعمال العدائية بسبب الهدنة في السنتين الماضيتين، لا تزال معاناة المزارعين في المناطق الريفية مستمرة. يعود ذلك إلى العدد الكبير من الألغام التي زرعها الحوثيون بشكل عشوائي في الأودية والمزارع والمراعي. يدفع المدنيون ثمناً باهظاً يومياً من الأرواح والممتلكات. وتضيف الهجمات المتكررة للقناصين من قبل عناصر الحوثيين المتمركزين على التلال المشرفة على المزارع والأودية مزيداً من المعاناة. علاوة على ذلك، أصبحت مساحات شاسعة من الأراضي قاحلة بسبب استنزاف الآبار التي كانت توفر الماء للمدينة بعد قطع الحوثيين لمصادر المياه. كما ارتفعت أسعار الوقود والبذور والأسمدة الزراعية، مدفوعة بارتفاع تكاليف النقل بسبب الحاجة لاستخدام طرق بديلة. أدى ذلك إلى هجر العديد من المزارعين لأراضيهم الزراعية بحثاً عن الأمان وفرص العمل البديلة في المدينة. بالإضافة إلى ذلك، أجبرت هذه الظروف بعض الأفراد على الانخراط في الحرب كمقاتلين لتأمين دخل لدعم أسرهم.

1B. النشاط الصناعي والتجاري

تأثرت القطاعات الصناعية والتجارية بشدة من الحرب والحصار، خاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين. تشمل هذه القطاعات مجموعة شركات هائل سعيد أنعم وشركاه في الحوبان، ومصنع السمن والصابون عند تقاطع الطريق 60 مع الطريق إلى الحديدة والمخا، ومصنع الأسمنت قرب مدينة البرح على الطريق إلى الحديدة والمخا. وقد عزل الحصار المفروض على مدينة تعز هذه المنشآت الحيوية عن مركز المحافظة، مما أسفر عن فقدان مئات الموظفين لوظائفهم في هذه المنشآت. بلغت إجمالي الأضرار التي لحقت بالقطاع الصناعي خلال فترة الحرب والحصار 22,364,606 دولاراً. شملت هذه الأضرار تدمير وفقدان المعدات الميكانيكية، والبضائع المخزنة، والأثاث، ووسائل النقل. أما إجمالي الأضرار التي لحقت بالقطاع التجاري فتقدر بحوالي 2,581,754 دولاراً نتيجة لتدمير وفقدان الآلات، والبضائع المخزنة، والأثاث، ووسائل النقل.(1)

الجدول 19: الأضرار التي لحقت بالقطاعات الإنتاجية.

Sector	Damage	Extent of damage
Commercial	Destruction and loss of machinery, stored goods, furniture, and vehicles	2,581,754$
Industrial	Destruction and loss of machinery, stored goods, furniture, and vehicles	22,364,606$

(1) المصدر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات - تعز.

الفصل 3

الآثار الاقتصادية للحصار

تميزت الحرب بشكل قديم من أشكال الحرب الحضرية يُعرف بـ "الحصار"، الذي فرض على المدينة منذ تسع سنوات. وقد أثرت هذه الحقيقة اليومية بعمق على سكان المدينة، حيث انعكست آثارها السلبية على بنية الاقتصاد في المحافظة. أدى الحصار إلى تدهور اقتصادي متسارع كل عام، مما أضر بحياة السكان. سيتم استعراض أبرز جوانب هذه الآثار الاقتصادية فيما يلي.

2. تأثير الحصار على القطاعات المختلفة

لقد ألحق الحصار أضراراً واسعة النطاق وخسائر فادحة بجميع القطاعات الحيوية في المدينة، مما أثر سلباً على حياة المدنيين والاقتصاد. تشمل الأضرار والخسائر كل قطاع، بما في ذلك الصحة، والتعليم، والطاقة، والكهرباء، والمياه، والتجارة، والاتصالات، والنقل، والأمن، والعدالة، والصناعة، والسياحة، والمصايد، والبيئة، والبناء، والقوى العاملة، والإعلام والثقافة، والشباب والرياضة، والمالية والبنوك، والإدارة العامة.

2A. قطاع الكهرباء

قبل الحرب والحصار، كانت المدينة تعتمد أساساً على محطة المخا لتوليد الكهرباء، التي كانت تنتج 160 ميغاوات، ومحطة الصيفرة التي كانت تنتج 15 ميغاوات. ومع ذلك، أدت الحرب إلى تدمير المحطتين، مما جعلهما خارج الخدمة. وعلى مدى تسع سنوات، حرم السكان من مصدرهم الوحيد للطاقة، مما أثر بشكل كبير على قطاعات الصحة والخدمات في المدينة. توقفت كلا القطاعات عن العمل خلال فترة الحصار التي استمرت تسعة أشهر، والتي ألحقت أيضاً أضراراً بشبكات نقل وتوزيع الكهرباء. لقد بقيت شبكة الكهرباء العامة غير مفعلة منذ بداية الحرب. ويعيش معظم السكان بدون كهرباء، معتمدين على مصادر طاقة بديلة مكلفة. بلغت الأضرار التي لحقت بقطاع الطاقة 36,767,437 دولاراً نتيجة لفقدان المباني، والمعدات، والبضائع المخزنة، والأثاث، ووسائل النقل. وبلغت الخسائر البشرية في هذا القطاع 207 وفيات و314 حالة نزوح.(2)

(2) أدت الوفيات في قطاع الكهرباء والقطاعات الأخرى إلى نقص في الرعاية الصحية للعديد من المرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة مثل السرطان، والفشل الكلوي، والربو، وأمراض القلب.

2B. القطاع الخاص والشركات التجارية

كان هناك مئة مؤسسة وشركة ومصنع تجاري تعمل في تعز قبل الحصار، ولكن لم يتبقى منها سوى 17 مؤسسة بعده. كان عدد الوكلاء التجاريين والموردين النشطين قبل الحصار يتجاوز 400، ولكن لم يتبقى منهم أحد بعد الحصار.(3) قبل الحصار، كان يعمل في هذه المنشآت 18,000 موظف في القطاع الخاص، تأثر منهم 9,000 بسبب التدمير الجزئي أو الكامل للمنشآت.(4)

Companies, institutions, and factories		Commercial agencies		Private sector workers	
Before siege	After siege	Before siege	After siege	Before siege	After siege
100	17	400	0	18,000	9,000

الجدول 21: انخفاض نشاط القطاع الخاص.

2 جيم - قطاع النفط والإيرادات

(1) إغلاق الطرق والحصار حرم المدينة من النفط والديزل المخصص لها قبل حصار شركة النفط. كان هذا بسبب عدم قدرة شاحنات الصهاريج التابعة للشركة على اجتياز الطرق البديلة. يتم نقل الوقود الذي يصل الآن إلى المدينة بواسطة ناقلات صغيرة تابعة للتجار.
(2) المصدر: الشركة اليمنية للنفط والغاز (فرع تعز).

(3) المصدر: الغرفة التجارية بتعز.
(4) المصدر: مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل.

الفصل 4

أمثلة على الانتهاكات أثناء الحصار

تميزت الحرب بشكل قديم من أشكال الحرب الحضرية يُعرف بـ "الحصار"، الذي فرض على المدينة منذ تسع سنوات. وقد أثرت هذه الحقيقة اليومية بعمق على سكان المدينة، حيث انعكست آثارها السلبية على بنية الاقتصاد في المحافظة. أدى الحصار إلى تدهور اقتصادي متسارع كل عام، مما أضر بحياة السكان. سيتم استعراض أبرز جوانب هذه الآثار الاقتصادية فيما يلي.

1. الحصارات على القرى

الحالة رقم 1: قرية العريش (عدد سكانها 1,796) في مديرية صبر الموادم قد تعرضت للحصار من قبل جماعة الحوثي منذ 1439هـ (أوائل أكتوبر 2017م). سيطرت الجماعة على الطريق المؤدي من القرية إلى مدينة تعز وأقامت نقاط تفتيش في مناطق النجد الأبيض والسارمين. يمنع أعضاء جماعة الحوثي السكان من دخول أو مغادرة القرية عبر هذا الطريق الوحيد، الذي يعد ضروريًا لمصادر رزقهم. واجه السكان الاعتقال عند نقاط تفتيش الحوثيين، مما اضطرهم لنقل الإمدادات الغذائية عبر طرق وعرة سيرًا على الأقدام من قمة جبل العروس، وهي رحلة تستغرق حتى خمس ساعات. كما يتم نقل سكان القرية المحتاجين إلى العلاج الطبي بنفس الطريقة، حيث يتم حملهم بدنيًا إلى قمة جبل العروس ثم نقلهم بسيارة إلى مدينة تعز. عانى سكان قرية العريش من هذه

Deaths	Injuries	Displacement	Houses destroyed	Public properties destroyed
7	9	130 families	17	2

االجدول 22: الانتهاكات المرتكبة ضد القرويين العريش.

يتعرض أهالي القرية للاعتقال أثناء مرورهم عبر نقاط جماعة الحوثي، مما يجبر الأهالي على نقل المواد الغذائية عبر الطرق الوعرة، حاملين ظهورهم، من أعلى جبل العروس وصولا إلى القرية، مسافة (5) ساعات سيرا على الأقدام.

الحالة رقم 2: منذ 1437هـ (مارس 2016م)، تعرضت القرى الأربع: الأشعب، النجد، الصفا، وحليمة في مديرية جبل حبشي للحصار. أغلقت عناصر جماعة الحوثي الطريق الرسمي المؤدي إلى هذه القرى، الذي يمر عبر الرمادة في مديرية مقبنة والروبيعي في مديرية التعزية. كما أغلقت الجماعة طريقًا آخر يربط قرية الأشعب ومحيطها بمدينة تعز، مرورًا بقرية خور. نتيجة لإغلاق الطرق، حُرمت 429 عائلة مقيمة في هذه القرى من الوصول إلى الأسواق الرئيسية في الرمادة، البَرْح، وبير باشا. ونتج عن ذلك أن السكان لم يعد بإمكانهم الوصول إلى الأسواق لشراء المواد الغذائية أو طلب الرعاية الطبية للأطفال والنساء الحوامل، سوى عبر طرق جبلية وعرة تم إنشاؤها حديثًا في منطقتي الشهيد وملات. تتطلب هذه الطرق السفر سيرًا على الأقدام، ويجب حمل المرضى على النقالات لمدة تتراوح بين أربع إلى خمس ساعات للوصول إلى أقرب مستشفى.

منعوا من الذهاب إلى الأسواق الرئيسية في مناطق الرمادة والبراح وبير باشا، حيث لم يعد بإمكان السكان الوصول إلى الأسواق للحصول على المواد الغذائية أو علاج المرضى من الأطفال والنساء الحوامل.

علاوة على ذلك، أصبح إيصال الطعام إلى قرية الأشعب ومحيطها أمرًا بالغ الصعوبة والمخاطر بسبب الطرق الجبلية الوعرة، التي تتعرض لمواقع القنص التي تسيطر عليها جماعة الحوثي على تلال الأسود، المنعَم، جبل زُومان، جبل الحَرَم، وجبل سُرَة. وقد استهدف القناصة بعض المدنيين في هذه القرية أثناء سفرهم عبر هذه الطرق. على الرغم من المخاطر التي يواجهونها، فإن السكان مضطرون لعبور هذه الطرق لاستمرار حياتهم والوصول إلى الطعام. كما يُحرَم المدنيون من المساعدات الإنسانية الأساسية، حيث لا يمكن وصول الإغاثة بسهولة.

2. استهداف المدنيين

الحالة رقم 1: في الساعة التاسعة صباحًا من يوم 03 مُحَرَّم 1440هـ (14 سبتمبر 2018م)، كانت الفتاة البالغة من العمر 15 عامًا، بسمة عبدالله مقبل، عائدة من الوادي لجمع العشب للغنم. وعند وصولها إلى شارع 30 في مديرية المظفر، تعرضت لإطلاق نار من قناص تابع لجماعة الحوثي كان متمركزًا على جبل المدرجات في شارع 50. أصابت الرصاصة خلف رأسها من الجهة اليسرى وخرجت من عينها. تم نقلها على وجه السرعة إلى مستشفى البُريهي ثم إلى مستشفى الصفوة، حيث توفيت صباح يوم الأحد 5 محرم 1440هـ (16 سبتمبر 2018م)، متأثرة بجراحها.

الحالة رقم 2: في الساعة الخامسة مساءً يوم الأحد، 15 جُمادى الآخرة 1444هـ (8 يناير 2023م)، كان طفلان يُدعيان عبدالله ومُنوَّر يلعبان في قريتهما، حي النجد، شرق منطقة شُقُب، التي تطل على تل الصالحين حيث يتواجد قناصة الحوثي. فجأة، نصب القناص كمينًا لهم وأطلق النار، مما أدى إلى إصابتهما بجروح خطيرة.

الحالة رقم 3: في 20 مُحَرَّم 1445هـ (7 أغسطس 2023م) ، في قرية ظهر الورود في منطقة شق بمديرية صبر ، غادرت امرأة تبلغ من العمر 22 عاما تدعى تسنيم علي محمد عبده منزلها لجلب الحطب. كان قناص من جماعة الحوثي يراقبها من تلة الصالحين جنوب شرق المحافظة. أطلق القناص رصاصة أصابت تسنيم في أسفل بطنها ومرت عبر حوضها. كان المتفرجون خائفين من الاقتراب منها لتقديم المساعدة، خوفا من نيران القناص، واستمرت تنزف حتى توفيت.

جدول رقم 23: إصابات أصيب بها طفلان بالرصاص في النجد.

Name of victim	Sex	Age	Type of injury
Abdullah Mohammed Qaid Saleh	M	11	Deep injury to the left shoulder and abdomen
Munawar Mohammed Abdo Noman	M	9	Injuries to the abdomen, left hand, and right index finger

كانت الطفلة بسمة عائدة من الوادي لجلب العشب للأغنام، وعند وصولها إلى شارع الثلاثين بمديرية المظفر أصيبت برصاصة من قناص حوثي متمركز في تلة المدرجات شارع الخامس عشر

3. قَصْفُ الْمَدِينَة

الحالة رقم 1: في 23 ربيع الآخر 1439هـ (الحادي عشر من يناير 2018م)، استُهدِفَ منزل عبد الله الرأي في الدباب، مديرية صبر المودم، بقصف صاروخي من جماعة الحوثي المتمركزة قرب تقاطع شُراب. أسفر القصف عن مقتل زوجته حسان محمد أحمد، وعمّته وليّة ثابت باكير، وطفليها (تهاني، 6 سنوات، وجلال، 10 سنوات). ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد ثكنات عسكرية أو مواقع في القرية. الحالة رقم 2: في الساعة 5:45 مساءً من يوم 26 شوال 1440هـ (30 يونيو 2019م)، قَصَفَتْ جماعة الحوثي حي شُعَب الدبّة في مديرية صلح بقذيفة هاون أُطلقت من موقعهم على جبل الحرير. أسفر القصف عن مقتل خمسة أشخاص، من بينهم طفل، وإصابة سبعة آخرين، من بينهم أربعة أطفال وامرأة.

Name of victim	Age	Sex	Status	No.	Name of victim	Age	Sex	Status
Ahmed Mohammed Saleh	8	Child	Deceased	7	Burhan Abdul Aleem Abdullah	12	Child	Injured
Mohammed Ahmed Saleh	40	M	Deceased	8	Mujahid Nasser Saeed	13	Child	Injured
Nasser Abdullah Saleh	60	M	Deceased	9	Ahmed Ali Mohammed	12	Child	Injured
Hamoud Mohammed Ali	60	M	Deceased	10	Kefah Hazza Qasim	32	F	Injured
Wajdi Mohammed Magali	27	M	Deceased	11	Salah Addin Mohammed Ali	40	M	Injured
Abdelwali Ahmed Saleh	10	Child	Injured	12	Khaled Awad Ali	40	M	Injured

جدول رقم 24: ضحايا القصف في شعب الدبا.

الحالة رقم 3: في الساعة السادسة صباحًا من يوم الأحد، 23 ربيع الأول 1445هـ (الثامن من أكتوبر 2023م)، كانت عائلة منير علي محمد سعيد نائمة في منزلها بحي شُعَب الدبّة، مديرية حوض الأشراف، عندما أصابت قذيفة أطلقها أحد أفراد جماعة الحوثي من جبل الحرير منزلهم. أسفر الحادث عن وفاة فاطمة منير، البالغة من العمر 16 عامًا، بعد أن تعرضت لجروح شظايا متفرقة في أنحاء جسدها. كما أصيب والدها بشظية في رأسه.(1)

وعند وصولهم إلى مدخل القرية، انفجرت عبوة ناسفة كانت جماعة الحوثي قد زرعتها على الجانب الأيمن من الخط قبل انسحابها من القرية، ما أسفر عن مقتل 4 أشخاص وإصابة آخر.

(1) من المهم الإشارة إلى أن العديد من الانتهاكات المذكورة في هذا التقرير وقعت خلال وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الأمم المتحدة بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي.

الحالة رقم 1: في 01 رمضان 1440هـ (السادس من مايو 2019م)، كان السائق علي عبد العليم عائدًا من مدينة تعز في سيارته الأجرة ومعه أربعة ركاب متوجهين إلى قريتهم، المذابي، في مديرية حمير التابعة لمقاطعة مقبنة. وعند وصولهم إلى مدخل القرية، انفجرت عبوة ناسفة مزروعة على جانب الطريق الأيمن، كانت قد وضعتها جماعة الحوثي قبل انسحابها من القرية. أسفر الانفجار عن وفاة أربعة أفراد، وإصابة شخص آخر، وتدمير كامل للمركبة.

Name of victim	Age	Profession	Status
Abdul Majeed Abdullah Noman	18	Student	Deceased
Omar Tawfiq Nasr Abdel Qader	18	Student	Deceased
Abdo Saeed Mahyoub Nasr	74	Farmer	Deceased
Ali Abdul-Aleem Mohammed Ahmed	31	Driver	Deceased
Sami Abdel Wahab Thabet Al-Saghir	22	Worker	Permanently disabled

الجدول 25: ضحايا حادث انفجار لغم مادابي.

الحالة رقم 2: في 4 صَفَر 1444هـ (31 أغسطس 2022م)، دهست الطفلة أنايا دستور سيف الحبشي، البالغة من العمر 13 عامًا، من قرية لزاخ في مديرية الأخلود التابعة لمقاطعة مقبنة، لغمًا أرضيًا أثناء عودتها من المدرسة إلى منزلها. أصيبت بجروح خطيرة ونُقلت على الفور إلى المستشفى. وتم بتر قدميها، كما تعرضت لإصابات بشظايا عبر جسدها. خضعت للعلاج لمدة شهرين حتى تم تخريجها من المستشفى، وستظل مقيدة بعربة متحركة طوال حياتها.
الحالة رقم 3: في 25 ربيع الأول 1445هـ (10 أكتوبر 2023م)، خرجت قابول حمود عبدالقادر، البالغة من العمر 33 عامًا، من منزلها في قرية شهير الشقب التي يسيطر عليها الحوثيون في مديرية صبر، لتعتني بخرافها في أحد مراعي القرية. دهست لغمًا أرضيًا انفجر، مما أدى إلى بتر قدمها اليمنى وإصابات متوسطة في ساقيها. كانت القرية قد زُرعت بالألغام بشكل عشوائي من قبل الحوثيين، مما أثر على حياة السكان اليومية.

لم يتمكن المستشفى من تقديم خدمات الرعاية الصحية لآلاف الأطفال والنساء المرضى حتى 4 ذو القعدة 1436هـ (19 أغسطس/آب 2015م)، بعد سيطرة القوات الحكومية على المنطقة، عندما تم إعادة تأهيل المستشفى وإعادته لتقديم الرعاية للمرضى.

5. اضطرابات الرعاية الصحية

الحالة رقم 1: في 28 رمضان 1436هـ (15 يوليو 2015م)، اقتحمت عدة مجموعات مسلحة تابعة لجماعة الحوثي وقوات موالية لصالح مستشفى السويدي اليمني في مديرية القاهرة. قاموا بإخلاء المرضى ومنعهم من تلقي الرعاية الصحية، وركزوا الدبابات عند أبواب المستشفى لقصف مواقع قوات المقاومة في المدينة. نتج عن ذلك تدمير واسع النطاق لمعدات طبية ولوازم وأدوية في معظم أقسام المستشفى، فضلاً عن تحطيم جميع نوافذ المستشفى. بعد يومين من الاقتحام، طرد المسلحون جميع الموظفين ونشروا القناصة على أسطح المستشفى، محولين إياه إلى ثكنة عسكرية. وبهذا أصبح المستشفى غير قادر على تقديم خدمات الرعاية الصحية لآلاف الأطفال والنساء المرضى حتى 04 ذو القعدة 1436هـ (19 أغسطس 2015م)، عندما استعادت القوات الحكومية السيطرة على المنطقة. بعد ذلك، تم إعادة تأهيل المستشفى واستأنف تقديم الرعاية للمرضى.
الحالة رقم 2: في 06 رمضان 1436هـ (23 يونيو 2015م)، اقتحمت عناصر مسلحة تابعة لجماعة الحوثي مركز الأمل لعلاج السرطان في مديرية القاهرة، وهو مرفق يقدم خدمات مستمرة لمئات المرضى الذين يعانون من أمراض متنوعة. قاموا بطرد مرضى السرطان من مختلف الأعمار الذين قدموا من المدينة والمناطق الريفية لتلقي الخدمات. تم منع موظفي المركز من العودة، وتم تحويل المركز إلى ثكنة عسكرية، مع وجود قناصة على الأسطح. نتيجة لذلك، توقف المركز عن تقديم أي رعاية صحية لمرضى السرطان حتى 1436هـ (منتصف أغسطس 2015م) عندما استؤنفت العمليات. ومع ذلك، كانت قدرة المركز محدودة بسبب الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمعدات الطبية خلال فترة سيطرة الحوثيين.
الحالة رقم 3: في 14 ربيع الآخر 1441هـ (12 ديسمبر 2019م)، كان الرجل المسن عبد الله محمد عبدو، البالغ من العمر 65 عامًا، من قرية السقاة بمديرية جبل حبشي، عائدًا مشيًا على الأقدام من مدينة حجة إلى قريته. كانت الطريق إلى قريته قد أغلقت من قبل جماعة الحوثي، مما منع السيارات من دخول المدينة، مما أجبر السكان على اتخاذ طريق جبلي صعب ومقفر. بسبب المسافة الطويلة، عانى الضحية من تعب وإرهاق شديد واتصل بأبنائه طلبًا للمساعدة. عندما وصلوا، كان قد فقد وعيه بالفعل. حملوه لمسافة طويلة لأن الطريق الرئيسي كان مغلقًا من قبل الحوثيين في منطقة نجد العقيبة. بسبب المسافة الطويلة وصعوبة الطريق، وبقائه محمولًا على الأكتاف لمدة أربع ساعات، توفي. كان من الممكن إنقاذ حياته بسهولة لو تمكن من السفر على الطريق الرئيسي، الذي كان سيستغرق نصف ساعة فقط.

اقتحمت عناصر مسلحة من جماعة الحوثي مركز الأمل لأمراض السرطان، وطردت مرضى السرطان من مختلف الفئات العمرية، وحولته إلى ثكنة عسكرية لمدة شهرين.

6. الانتهاكات التي تحدث على طرق بديلة

الحالة رقم 1: في 5 ربيع الأول 1443هـ (11 أكتوبر 2021م) ، على طريق حجة العباد ، سقطت حافلة تقل ثمانية أفراد من عائلة واحدة من ممر حجة العباد أسفل الجبل ، مما أدى إلى مقتل خمسة أفراد ، بينهم ثلاث نساء. وأصيب ثلاثة آخرون، من بينهم فتاتان صغيرتان.

Name of victim	Sex	Age	Status	Name of victim	Sex	Age	Status
Salim Adnan Farea	M	18	Deceased	Rahma Bashir Al-Khair	F	30	Deceased
Mukhtar Abdo Ali	M	40	Deceased	Sima Adnan Farea	F	23	Injured
Arwa Bashir Al-Khair	F	18	Deceased	Maria Helmy Mohammed	Child	3	Injured
Sahar Mutaher Rajeh	F	25	Deceased	Zubaida Adnan Farea	Child	9m	Injured

جدول 26: ضحايا حادث حافلة العباد.

الحالة رقم 2: أحمد عمر، سائق تاكسي كان ينقل الركاب من الحوبان إلى عدن عبر الطريق البديل الذي اضطر للسلوك بسبب إغلاق الطريق الرئيسي بين الراهدة والند وعدن. يجب على المركبات التي تسلك هذا الطريق أن تصعد عبر ممر الحيفان الخطير، ثم تعبر خلال المسافة المغبرة في السيل لمدة تصل إلى ساعتين. في 9 ذو الحجة 1444هـ (27 يونيو 2023م)، بينما كان يقود سيارته عبر سيل الحيفان، ضربت الأمطار الغزيرة والخطيرة فجأة. تغلبت التيارات العاتية على سيارة أحمد بينما غمر الطريق بالمياه، وفقد السيطرة على السيارة. جرفت مياه الفيضانات السيارة بجميع ركابها الستة. نجا ثلاثة منهم بالتمسك بالأشجار بعد أن تم قذفهم من السيارة. بينما لقي الثلاثة الآخرون حتفهم بعد أن جرفتهم السيول. في نفس اليوم، أفاد المركز الوطني للأرصاد الجوية في تعز بالعثور على 22 جثة في سيل الحيفان الذي يربط تعز بلحج، من أشخاص غرقوا في الفيضانات. بالإضافة إلى ذلك، جرفت الفيضانات 15 مركبة وشاحنة.

وعلى الطرق البديلة التي تفرضها جماعة الحوثي على السكان، بسبب شدة الفيضانات، فقد أحمد القدرة على السيطرة على السيارة التي جرفتها الفيضانات، ومنها الركاب الستة الذين كانوا فيها.

٧. حرمان المساعدات الإنسانية

الحالة رقم ١: في 1436هـ (أوائل أغسطس 2015هـ، أدلى مدير مستشفى المُضَفَّر بشهادة لفريق ACJ: "خلال هذه الفترة، كانت الجماعة الحوثية تفرض حصارًا مشددًا على المدينة، مما فاقم معاناة المرضى في مستشفانا الذي كان يركز أساسًا على صحة الأم والطفل. توقفت المساعدات الإنسانية بما في ذلك الأدوية واللقاحات والأكسجين (الذي كان ثمن الأسطوانة منه 100دولار) عن الوصول.(2) مع تفاقم الحصار، لجأنا إلى تهريب اللقاحات التي كانت تُخفى على أيدي النساء في أماكن سرية تحت ملابسهن أثناء عبورهن الحدود من داهي. وكان يجب توصيل الأكسجين بوسائل مكلفة وصعبة، وقد تم حظر المساعدات الإنسانية تمامًا من الوصول إلى جميع المستشفيات في المدينة، سواء كانت حكومية أو خاصة، طوال فترة الحصار حتى تم تحرير الميناء الجنوبي من السيطرة الحوثية."(3)
الحالة رقم ٢: وثّق فريق ACJ قصف الجماعة الحوثية لميناء المخا في تعز بتاريخ 03 صَفَر 1443هـ (11 سبتمبر 2021م)، والذي تم ترميمه من قبل الحكومة اليمنية بعد فترة من الإغلاق في وقت مبكر من الحرب. استهدف القصف المخازن التي تحتوي على المساعدات الإنسانية، مما أسفر عن تدمير البنية التحتية في الميناء وحرمان المحافظة من مينائها الوحيد.

(٢) في ٢٣ ديسمبر ٢٠١٨، رفضت الجماعة الحوثية السماح لوفد من برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة بدخول مدينة تعز عبر المدخل الشرقي. كان الوفد يهدف إلى تقييم الأوضاع الإنسانية التي يعاني منها المدنيون داخل المدينة.
(٣) في ٢٢ أكتوبر ٢٠١٦، منعت الجماعة الحوثية وفدًا من اليونيسيف من دخول المدينة المحاصرة عبر مدخلها الشرقي. كان الهدف من الوفد هو إيصال الإمدادات الغذائية وتقييم الوضع الصحي وسط تفشي مرض الكوليرا.

مدير مستشفى المظفر: مع تفاقم الحصار اضطررنا لتهريب اللقاحات، من خلال نساء كن يخبئن اللقاحات في أكياس سرية تحت ملابسهن، أثناء عبورهن عبر معبر الضاحي

8. التهجير القسري

الحالة رقم 1: ابتداءً من 23 ربيع الأول 1437هـ (4 يناير 2016م)، أحاطت عناصر مسلحة تابعة للجماعة الحوثية بقرية الشقب في مديرية صبر الموادم. فتحت النيران على منازل المدنيين باستخدام أسلحة متنوعة، وتعرضت القرية لقصف متواصل لأكثر من أسبوع. وفي النهاية، اقتحمت الجماعة القرية، مجبرة السكان على مغادرتها بالقوة وتحت تهديد الأسلحة. بلغ عدد الأسر المهجرة قسريًا من القرية 282 أسرة. تركوا خلفهم منازلهم ومزارعهم وجميع ممتلكاتهم عند انتقالهم إلى القرى المجاورة ومخيمات النزوح.

الحالة رقم 2: في 1438هـ (منتصف يوليو 2017م)، استولت ميليشيا الحوثي بالقوة على قرية القلعة حراز في مديرية جبل حبشي. أجبر العديد من سكان القرية، بما فيهم الزوجين المسنّين محيوب سلطان مقبل وزوجته عائشة بجاش، على مغادرة منازلهم وجميع ممتلكاتهم والانتقال إلى قرية قريبة. بعد انسحاب الجماعة الحوثية من القرية، عادت عائشة، برفقة قريبتها فاطمة علي حسن (35عامًا)، إلى القلعة حراز في 04 ربيع الآخر 1440هـ (13 ديسمبر 2018م)، للاطلاع على منزل العائلة وجمع بعض المستلزمات. وعند اقتراب عائشة وفاطمة من المنزل، انفجرت لغم أرضي زرعته الجماعة الحوثية عند الباب، مما أدى إلى انهيار المنزل. أصيبت عائشة وفاطمة بجروح بليغة، وتفجرت أجسادهن "مبعثرة".

الحالة رقم 3: في الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الأربعاء، 09 شعبان 1439هـ (25 أبريل 2018م)، دخلت مجموعة مسلحة تابعة للجماعة الحوثية إلى مسجد قرية القدمة في مديرية القحيفة غرب تعز. أعلنت نيتها تحويل القرية إلى ثكنة عسكرية وطلبت من السكان مغادرة منازلهم وإخلاء القرية، مهددة باستخدام القوة ضد أي شخص يرفض. وعندما رفض القرويون ترك منازلهم، تم نشر قوات ميليشيا الحوثي في القرية وطردهم قسريًا تحت تهديد الأسلحة. تم إجبار 54 أسرة (324 فردًا)، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ، على مغادرة منازلهم تحت الضغط، حاملين معهم فقط أبسط ممتلكاتهم. رحلوا في ظروف قاسية دون التأكد من وجهتهم. استقر بعضهم في قرية الطفيل، بينما تفرق آخرون عبر المديريات المجاورة.

عندما فتحوا المنزل، انفجر لغم زرعته جماعة الحوثي عند باب المنزل.

عندما رفض سكان القرية مغادرة منازلهم، جاءت قوات عسكرية إلى القرية وأجبرت السكان على المغادرة بالقوة وتحت تهديد السلاح.

9. الاعتقال والتعذيب والاختفاء القسري

الحالة رقم 1: نور الدين السلوي، ناشطة في مجال حقوق الإنسان، اعتقلت وعذبت واختفت قسرا. وروى ظروف اعتقاله ل ACJ: "في 09 جُمادى الأولى 1437هـ (18 فبراير 2016م) ، غادرت مدينة صنعاء للسفر إلى مدينة الحوبان لتوديع والدي، الذي كان يغادر البلاد للعمل في المملكة العربية السعودية، وعند الوصول إلى نقطة تفتيش صنعاء ، التي كانت تديرها قوات الحوثيين ، كان عناصر ميليشيا الحوثي يفتشون هواتف جميع المسافرين الذين يدخلون ويغادرون المدينة. صادروا هاتفي، ونقلوني إلى غرفة خلف مستشفى الحياة، بالقرب من منطقة خط المواجهة في النزاع. تم احتجازي من الظهر حتى منتصف الليل، ثم نقلوني إلى مركز احتجاز الصالح في الحوبان حتى اليوم التالي. ثم تم تسليمي إلى قائد حوثي يُدعى أبو محمد المداني، الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بقائد الجماعة عبد الملك الحوثي. قام بتعصيب عيني، وتقييدي، وقيادتي في سيارته من الصالح إلى مكان غير معروف. وُضعت في حبس انفرادي في غرفة مظلمة لمدة أسبوعين، ثم نُقلت إلى غرفة بها سبعة معتقلين آخرين. حينها أدركت أنني كنت في سجن الشماليّة في محافظة ذمار. استمر الاختفاء القسري، ومنعني من التواصل مع عائلتي لسبعة أشهر. بعد ذلك، سُمح لي بالاتصال بعائلتي وإبلاغهم بأنني على قيد الحياة، لكن حُظرت عليّ الإفصاح عن مكان احتجازي. من حيث الأثر النفسي، بجانب زنزانتي كانت هناك غرفة للتحقيق والتعذيب، حيث كان المعتقلون يتعرضون للتعذيب الشديد كل ليلة من الساعة 8 مساءً حتى 4 صباحًا. في إحدى الليالي، أخذ السجان معتقلًا من مديرية مرّس تعرض للتعذيب لدرجة أنه تبول دمًا لعدة أيام. كانت عمليات التعذيب الليلية تعذبني نفسيًا. كل ليلة كنت أتساءل متى يأتي دوري. بعد ثمانية أشهر في هذه الظروف، أعطيت هاتف عائلتي لسجين آخر كان يتم الإفراج عنه. طلبت منه أن يحث عائلتي على الاتصال بأبو محمد المداني، القائد الحوثي الذي احتجزني أولاً، لأن موافقته ستكون ضرورية لإطلاق سراحي. كنت محتجزًا لمدة عشرة أشهر عندما تدخل بعض الشيوخ من محافظة صعدة كوسطاء وضمنوا إطلاق سراحي. أمرني المداني بأن أتعهد بعدم القيام بأي نشاطات حقوقية أو أي عمل معارض للجماعة الحوثية. الحالة رقم 2: في الساعة 9 صباحًا من 26 ربيع الأول 1439هـ (15 ديسمبر 2017م)، كان شاب يبلغ من العمر 26 عامًا في طريقه إلى عمله في مصنع السمن والصابون الواقع عند تقاطع شَرَاب. قبل وصوله إلى بوابة المصنع، تم اختطافه من قِبَل قائد حوثي.

منعوني من الحديث عن مكان اعتقالي، وعن الجانب النفسي للسجن. كانت هناك غرفة بجانبنا مخصصة للتحقيق والتعذيب، وفي كل ليلة كان يتم استدعاء السجين من الساعة الثامنة مساء حتى الرابعة صباحا ويتعرض للتعذيب الشديد. في إحدى الليالي ، أخذ السجان معتقلا من منطقة ماريس ، وذهب ... تعرض للتعذيب الشديد الذي جعله يتبول دما لعدة أيام

(بالحروف الأولى ج.س.أ.) ومرافقيه، الذين نقلوه في سيارة هيلوكس. وجه القائد المرافقين بقتل الرجل على الفور. ومع ذلك، اقترحوا تنفيذ حكم الإعدام في السجن بدلاً من ذلك، مما أصاب الضحية بالذعر. نُقل إلى منطقة الربيع ثم إلى مركز الاحتجاز في مدينة الصالح في الحوبان. يتذكر الضحية: "أخذوني إلى مبنى الأمن الوقائي ووضعوني في غرفة صغيرة. بدأ المحقق يوجه إليّ أسئلته، 'متى يذهب أمين صندوق المصنع إلى البنك لسحب الأموال؟ ما رقم لوحة السيارة التي يقودها؟ ما لونها؟ أين يقع غرفة مراقبة المصنع؟' رفضت الإجابة على هذه الأسئلة لأنها تتعلق بأسرار العمل." ربط شخصان قدمي اليسرى بسلك كهربائي وقيداها بقفل، بينما كانت الأخرى معلقة بحرية. تُركت على الأرض دون فراش أو طعام أو ماء لمدة عشرة أيام. خلال هذه الفترة، تبولت على نفسي. بعد هذه الفترة، أخذوني إلى سطح المبنى وغمروا رأسي في خزان ماء بارد. رشوني بالماء البارد حتى ساعة متأخرة من الليل حتى تقيأت دمًا. بعد ذلك، أخذوني إلى الشقة رقم 1 في الطابق الأول من المبنى ووضعوني في غرفة مع 18 معتقلاً آخر. قدموا لنا وجبات غير كافية وماء ملوث، مما تسبب في أمراض جلدية. تم حرماني من أي علاج أو أدوية. خلال فترة الاحتجاز، تعرضت للتعذيب الشديد بالكهرباء، وتعرضت أجزاء مختلفة من جسدي للضرب بأسلاك وكابلات حديدية. استمر التعذيب الجسدي والنفسي، إضافة إلى الحرمان من الرعاية الصحية. تم الإفراج عني في 21 ربيع الآخر 1441هـ (19 ديسمبر 2019م)، كجزء من صفقة تبادل بين الحكومة الشرعية وجماعة الحوثي. كنت مشردًا داخل المدينة بعد أن كنت أعيش سابقًا في منطقة حازران، في مديرية التعزية، التي أصبحت تحت السيطرة الحوثية.

الحالة رقم 3: ياسين عبد القادر، 25 عامًا، اختطفه عناصر مرتبطون بجماعة الحوثي في 20 ربيع الأول 1437هـ (1 يناير 2016م) على طريق الربدي. نُقل إلى السجن المركزي خلال فترة سيطرة الحوثيين على المنطقة ثم انتقل إلى سجن الصالح في مدينة الحوبان. أفاد الضحية أنه "تعرض للتعذيب بالضرب بأسلاك كهربائية، ووُضِع في زنزانة مع أفراد مرضى عقليًا هددوا بقتلي، وأجبر على الاعتراف بوقائع لم يكن له أي علاقة بها، وُكْرِه على توقيع أوراق التحقيق." عانى أيضًا من سوء التغذية والرعاية الطبية غير الكافية. تم الإفراج عنه بعد ستة أشهر.

أخذوني إلى مبنى الأمن الوقائي، وأدخلوني إلى غرفة صغيرة، وبدأ المحقق يسألني: متى يذهب أمين الصندوق إلى البنك ويسحب المال؟ ما عدد السيارة التي يسافر بها؟ ما لونه؟ أين تقع غرفة التحكم في المصنع؟ رفضت الإجابة على هذه الأسئلة لأنها كانت أسرار عمل ، فربط شخصان قدمي اليسرى بمأخذ التيار الكهربائي وأغلقاها بقفل، بينما كانت القدم الأخرى معلقة بينما كان جسدي على الأرض دون أي سرير

تعرض الضحية للتعذيب والضرب بالأسلاك الكهربائية ووضعه في مرفق احتجاز مع المجانين. هددوه بالقتل وطلبوا منه الاعتراف بحقائق لا علاقة له بها.

القصص الشخصية من قبضة الحصار

جمعت لجنة حقوق الإنسان التالية مجموعة من الشهادات من سكان تعز المحليين حول المحن التي عانوا منها خلال الحرب. هذه القصص هي مجرد جزء من التجارب العديدة المشابهة التي عانى منها الشعب اليمني.

5A. مأساة طبيب

استذكر الدكتور صدام عبدو حسن، الطبيب الذي يعمل مع زوجته في مستشفى الثورة بتعز، حادثة مأساوية من منتصف عام 1439هـ (2018م). أخذت زوجة الدكتور صدام طفلهما البالغ من العمر عامًا واحدًا لزيارة أقاربها في الحوبان، شرق المدينة، بينما بقي صدام في قسم الطوارئ بالمستشفى، يعالج المدنيين المصابين بالقصف وقذائف القناصة. ووفقًا لما ذكره الدكتور صدام، "بينما كنت في نوبة العمل في غرفة الطوارئ، تلقيت مكالمة تُخبرني أن زوجتي وطفلي تعرضا لحادث سيارة على طريق الأقرود. كان هذا الطريق قد أصبح المسار البديل بعد أن أغلقت مجموعة الحوثي الطريق الرئيسي (دوار القصر). صدمت تمامًا من الخبر وعانيت لساعات طويلة مليئة بالخوف والقلق. عندما وصلوا إلى المستشفى، هرعت إلى غرفة الطوارئ لأجد ابني محمد مستلقيًا على السرير، يكافح من أجل حياته. كانت زوجتي قد تعرضت لإصابة في العمود الفقري. لم أتخيل قط أنني أثناء عملي في غرفة الطوارئ، سأشهد ابني الوحيد يكافح من أجل الحياة أمام عينيّ، دون أن أستطيع تقديم أي مساعدة. وحتى اليوم، بعد خمس سنوات، لم نتمكن من تجاوز الصدمة. صحة زوجتي لم تستعد تمامًا."(1)

5B. حلم العودة إلى الوطن

"أمنيتي هي العودة إلى منزلي، إلى أرضي، لزراعتها مرة أخرى وحصاد ثمار تعبي هناك. كانت هذه الأرض جزءًا مني حتى جاءت مجموعة الحوثي واغتصبتها مني بسبب الحصار والحرب والدمار الذي فرضوه علينا." هكذا يصف الفلاح عبد الجليل علاقته بأراضيه وقريته أشعب في مديرية جبل حبشي، التي تقع على خطوط التماس التي تفصل بين المناطق التي تسيطر عليها الحوثيون وتلك التي تسيطر عليها الحكومة. لم يتمكن عبد الجليل من العناية بأراضيه وممارسة طقوسه الزراعية بعد أن أطلقت مجموعة الحوثي حربها وحصارها على المدينة في 1437هـ (منتصف عام 2016م)، حيث أصبحت أراضيه الآن ضمن الأراضي الخاضعة لسيطرة الحوثيين. على الرغم من أنه كان يعيش على بعد كيلومتر واحد فقط من الأرض، كانت المنطقة مليئة بالألغام بكثافة. أدى الحصار إلى تدمير محاصيل عبد الجليل، مما جعله غير قادر على توفير الطعام لأسرته. حاول عبد الجليل إيجاد وسيلة لدعم عائلته من خلال العمل ولكنه لم يفلح. ارتفعت الأسعار بينما أصبحت فرص العمل في المدينة المحاصرة نادرة وصعوبة الوصول إلى أماكن العمل بسبب الحصار. كانت حالة العائلة وعجز عبد الجليل عن إطعامهم تهيمن على تفكيره ليلًا ونهارًا. تساءل كيف يمكنه تأمين لقمة العيش لعائلته والعودة إلى الوطن دون أن يكون في يديه شيء، بينما يعانون مرارة الفقر والجوع.

لا تزال معاناة الأسرة تلازم عبد الجليل، واضحة على وجهه ومؤثرة على صحته. مؤخرًا، سقط مغشيًا عليه وهرع ابنه به إلى المستشفى، ليكتشفوا أنه أصيب بحالة قلبية تستدعي إجراء عملية جراحية عاجلة لإنقاذ حياته.(2)

5C. الموت المبكر

جعل حصار الحوثيين في 1436هـ (منتصف عام 2015م) الحياة بالغة الصعوبة لأحمد، المريض بالسرطان البالغ من العمر 35 عامًا، الذي كان يقيم في مديرية ماوية شرق مدينة تعز. كان يحتاج إلى العلاج الكيميائي المستمر في مركز الأمل لعلاج السرطان، المركز الوحيد المفتوح في المدينة المحاصرة. حُرم من العلاج وعجز عن السفر إلى المدينة بسبب المسافة الطويلة التي كان يقطعها عبر المنحدرات الجبلية الوعرة، وهي رحلة كان أحمد يقطعها في أقل من ساعة لكنها أصبحت الآن تستغرق ست ساعات. كان الطريق هو العائق الرئيسي أمام أحمد للوصول إلى العلاج. أصبح يخشى من تحمل صعوبات السفر بينما كان يتصارع بالفعل مع معاناة مرضه. أصبحت حالته النفسية لا تُطاق، خاصة في ظل تدهور الظروف المعيشية، وفقدان الدخل، ونقص الأدوية، وشح الغذاء الذي كان يواجهه هو وآخرون. كانت أخبار الوفيات بسبب الحرب والحصار تطارده يوميًا. تفاقمت الحالة حيث أصبحت المستشفيات غير قادرة على أداء دورها وأصبح العلاج نادرًا ومكلفًا. نقص المال وبدأت آمال أحمد في العلاج تتضاءل. كل محاولة للحصول على الأدوية التي يحتاجها انتهت بالفشل. مر الوقت، وتدهورت حالة أحمد. دمر السرطان جسده، ورفض السفر، خائفًا من مشاق الطريق، الذي وصفه بأنه عذاب أسوأ من مرضه. فضل أن يموت بسلام في سريره بدلاً من حادث سيارة على الطرق البديلة القاسية. في ليلة باردة ومظلمة، فقد أحمد الوعي بسبب مرضه. قررت عائلته نقله إلى المركز الصحي المحلي، ولكن كان الأوان قد فات لإنقاذ حياته. توفي بسبب الحصار الذي حرمه من تلقي العلاج. كان واحدًا من العديد من المرضى المصابين بالسرطان والفشل الكلوي من منطقته الذين كانوا يعتمدون على العلاج في مركزين للسرطان في المدينة.(3)

5D. قصة طفل غير مولود

عاشت أسماء، المرأة البالغة من العمر 30 عامًا، في حي الأصفيراء شمال مدينة تعز. كانت في الشهر السادس من حملها، في انتظار وصول طفلها الثالث. مع اشتداد الحصار في 1437هـ (أوائل نوفمبر 2015م)، قطع الماء والغاز والأدوية عن المدينة، وأصبح العيش صعبًا بشكل متزايد على أسماء. عانت لتوفير احتياجات أطفالها بينما كانت تدير شؤون المنزل بمفردها، حيث كان زوجها يعاني من حالة نفسية وقضى معظم وقته خارج المنزل.

(2) هذه القصة قدمتها الناشطة في حقوق الإنسان داليا نصر.

(3)هذه القصة قدمتها الصحفية بشرى الحميدي.

ذات يوم، بسبب نقص الغاز المنزلي، خرجت أسماء بحثًا عن حطب للطبخ لتحضير وجبة لأطفالها. أثناء عودتها، استهدفتها قذيفة قناص من مجموعة الحوثيين المتمركزة على أحد المنحدرات الجبلية. أصابتها الرصاصة في بطنها وخرجت من أسفل عمودها الفقري، مُسببةً جروحًا خطيرة. نتيجة لذلك، فقدت أسماء جنينها. نُقلت إلى مستشفى الروضة، الذي كان يعاني من نقص حاد في الأكسجين والأدوية. لم تكن التدخلات الجراحية كافية لإعادة أسماء إلى حالتها الصحية السابقة. تُركت عاجزة بشكل دائم.(4)

5E. معاناة امرأة ريفية

"مريم" (ليس اسمها الحقيقي) أرملة في الأربعينيات من عمرها تعيش في قرية هجران الريفية غرب تعز. حياتها بسيطة ومتواضعة: تقضي أيامها في رعاية ماشيتها، وحرث أرضها، وجلب الماء من البئر مع أطفالها وجيرانها. ومع ذلك، تغير كل شيء عندما هاجمت مجموعة الحوثيين القرية واستولت عليها. شعرت مريم بالخوف والقلق حيث فرض الحوثيون سلطتهم وقوانينهم على سكان القرية، مقيدين تحركاتهم داخل القرية وخارجها. تم إجبارهم على زيارة مزارعهم فقط خلال ساعات محددة. ذات يوم، خرجت مريم في وقت غير مصرح به لجمع بعض العشب لثورها. تعرضت لمجموعة من عناصر الحوثيين الذين أوقفوها واعتدوا عليها. مع مرور الوقت، تعرضت هي وسكان القرية الآخرون لاضطهاد متزايد، مما أجبرهم على مغادرة منازلهم والانتقال إلى أماكن أكثر أمانًا في قرى وجبال أخرى. خلال فترة النزوح، عانوا من الجوع والعطش والبرد والمرض، وفقدوا تدريجيًا الأمل في العودة إلى منازلهم. بعد عدة أشهر، تلقت مريم أخبارًا سارة. فقد طردت القوات الحكومية الحوثيين من قريتها واستعادتها. كانت مريم في غاية الفرح وعادت مع بعض الجيران لرؤية منزلها مرة أخرى. ومع ذلك، وجدت منزلها مدمراً ومنهوبا. رغم ذلك، لم تعتد على ذلك؛ فقد كانت سعيدة بعودتها إلى وطنها. ومع ذلك، لم تستمر فرحتها طويلاً.

في أحد الأيام، وبسبب نقص غاز الطهي، خرجت "أسماء" للبحث عن الحطب لإعداد الغداء لطفليها. وعندما عادت، طاردها قناص حوثي كان على أحد المنحدرات الجبلية. ضربها بطلق ناري دخل من البطن وخرج من الجزء السفلي من العمود الفقري

لكن كل شيء تغير عندما هاجمت جماعة الحوثي القرية وسيطرت عليها. بدأت مريم تشعر بالخوف والقلق، حيث فرض الحوثيون سلطتهم وقوانينهم على أهالي القرية بعدم مغادرة القرية أو دخولها.

(4) هذه القصة قدمتها الصحفية بشرى الحميدي.

ترك الحوثيون وراءهم ألغاما مزروعة بكثافة في جميع أنحاء طرق القرية ومزارعها. وبشكل مأساوي، فقد ابن مريم يده، وقتل اثنان من أطفال جيرانها بسبب انفجار لغم في مرعى قريب. وأصيبت مريم نفسها بلغم آخر بينما كانت ترعى الأغنام، مما أدى إلى بتر إحدى ساقيها وكسر في الأخرى. (5)

F 5. قطعة من الجحيم

وروى سعود حسن أحمد سعيد، 31 عاما، حادثة إطلاق النار عليه على طريق عام. في 1439هـ (الأسبوع الأول من يناير/كانون الثاني 2018م)، "كنت في سيارة مع سائق يدعى عبده حسن وركاب آخرين. كنا متجهين إلى مدينة حجدة لشراء اللوازم المنزلية. عند الوصول إلى المنطقة القريبة من منزل الموهبي في نجد أحكمة، فتح عناصر من جماعة الحوثي النار علينا من جبال عينين وهابرية وتوفيق. أصاب إطلاق النار مقدمة السيارة. سمعت طلقات نارية وصراخا ووجدت مصابا ومغطى بالدماء. حملني الركاب الآخرون إلى بر الأمان. كما حملوا السائق بينما واصل القناصة إطلاق النار. حملنا على الأقدام إلى قرية جريح البعيدة، نازفين على الطريق ومعانين من إرهاق شديد لدرجة كدت أموت. استغرقت الرحلة نحو ثلاث ساعات. بعد ذلك، استقللنا سيارة من جريح إلى تعز، وهي رحلة تستغرق ساعتين ونصف. أخيرًا، وصلنا إلى مستشفى الصفوة حيث تم فحصي. اتضح أنني أصبت في الجانب الأيمن من صدري مما تسبب في نزيف حول رئتي اليمنى وقطع في ثديي الأيمن. بقيت في المستشفى حتى 18 يناير وأجريت متابعة علاجية لمدة شهرين آخرين. ما زلت أعاني من تلك الإصابات. منذ ذلك الحين، ظل الطريق مغلقًا من تلك النقطة، كما هو الحال مع الطريق من منطقة السد في قرية مكير. هذا الطريق هو المسار الوحيد الذي يربط معظم قرى بلاد الوافي بمدينتي تعز وحديدة، ويزودها بالطعام الأساسي وغيره من المستلزمات. نستمر في نقل الطعام والضروريات على الأقدام عبر طرق جبلية إلى قرية القفّة من قرية جريح، وهي مسافة ثلاث ساعات. من مدينة تعز، تستغرق الرحلة ساعتين ونصف، ليصبح الإجمالي خمس ساعات ونصف من المدينة إلى القرية. سابقًا، كنا قادرين على قطع المسافة كاملة في ساعة واحدة فقط." تختتم السيدة سعود قصتها قائلة: "هكذا أصبحت حياتنا بعد الحصار، قطعة من الجحيم."

(5) ساهمت في كتابة هذه القصة الناشطة الحقوقية داليا نصر

ملخص النتائج الرئيسية

1. عانت مدينة تعز من حصار شبه كامل فرضته جماعة الحوثي لمدة تسع سنوات، شمل إغلاق الطرق الرئيسية وتقييد الحركة داخل المدينة وخارجها، مما تسبب في معاناة حادة لأكثر من 1.5 مليون نسمة.
2. لم يكن الحصار الذي فرضته جماعة الحوثي على تعز مجرد خطوة عسكرية. بل تجلى كإجراء انتقامي ضد سكان المدينة بسبب رفضهم لسلطة الجماعة القسرية وفرضها لأيديولوجيتها عبر سياسات العقوبات الجماعية.
3. وثقت ACJ مقتل 3,021 مدنيًا وإصابة 6,361 آخرين بسبب القنص، والقصف المباشر على المدينة، وزرع الألغام من قبل جماعة الحوثي من 1436 حتى 1445هـ (مارس 2015 حتى ديسمبر 2023م).
4. خلال فترة التقرير، وثقت ACJ اعتقال جماعة الحوثي لـ477 فردًا، تعرض 79 منهم للاختفاء القسري و59 للتعذيب. وكان معظمهم قد اعتُقل أو خُطف من طرق بديلة.
5. وثقت ACJ 31 حادثة قامت فيها جماعة الحوثي بإعاقة قوافل الإغاثة الإنسانية والاستيلاء على 22 شاحنة تحمل مواد غذائية وطبية أساسية مخصصة لسكان المدينة، وتحويلها للجهود العسكرية.
6. شهد العام الأول من الحصار حرمانًا من الضروريات الأساسية مثل الماء والطعام والدواء والأكسجين. وثقت ACJ وفاة 26 مدنيًا بسبب نقص الأكسجين في المستشفيات، بينهم تسعة أطفال وسبع نساء.
7. شهدت الطرق البديلة خلال فترة التقرير 541 حادثًا مروريًا، مما أسفر عن وفاة 434 شخصًا وإصابة 1,026 آخرين. وقد بلغت الخسائر المادية أكثر من 2,000,000 دولار.
8. أدت الحرب والحصار على المدينة إلى نزوح 44,749 أسرة تضم 214,693 فردًا عبر 17 مديرية في المحافظة. من بينهم، تم إسكان 7,195 أسرة في 107 مخيمات ومراكز نزوح. كما وثقت ACJ نزوح 22 قرية على يد جماعة الحوثي في مديريات مثل التعزية، جبل حبشي، مقبنة، وصبر الموادم.
9. تواصل جماعة الحوثي منع وصول الماء إلى مدينة تعز، التي كانت تعتمد على 75% من إمداداتها من آبار مثل حذران، والهيما، وحبير الشعيب، والحوجلة، والأميرة، جميعها في مناطق تحت سيطرة الحوثي.
10. أدى منع وصول الماء إلى سكان المدينة إلى زيادة بنسبة 350% في أسعار الماء، مما ساهم في انتشار الأمراض مثل التيفوئيد، والإسهال، والكوليرا. بالإضافة إلى ذلك، انخفض مستوى الماء في آبار المدينة بسبب الطلب المرتفع.
11. منعت جماعة الحوثي مكتب البيئة من استخدام المكب المخصص في الجزء الغربي من المدينة، مما أدى إلى تراكم القمامة في شوارع المدينة خلال السنة الأولى من الحصار، مسببةً انتشار الأمراض المعدية بين السكان.
12. منع إغلاق الطرق الرئيسية إلى المدينة الوصول إلى الرعاية الصحية لمرضى الفشل الكلوي والسرطان من المناطق النائية الذين كانوا يتلقون العلاج في المنشآت الطبية داخل المدينة.
13. أثر الحصار وإغلاق الطرق سلبًا على 20,621 طالبًا في الجامعات والمعاهد التقنية، مما أعاق قدرتهم على متابعة تعليمهم. كما تأثر 32,000 طالب مدرسة بالحصار.
14. أدى الحصار وإغلاق الطرق حول المدينة إلى زيادة بنسبة 500% في أسعار السلع الأساسية والأدوية، وزيادة بنسبة 1000% في تكاليف النقل للأشخاص والبضائع.
15. ساهم الحصار في تدهور الأوضاع الاقتصادية لسكان المدينة المحاصرة، مما أدى إلى فقدان العديد لمصادر دخلهم. وقد كان لهذا تأثير سلبي على الحياة الاجتماعية، مما زاد من معدلات الطلاق، وتفكك الأسر، وتسرب الطلاب من المدارس.

التوصيات

إلى المجتمع الدولي:

1. توصي ACJ المجتمع الدولي بعدم ربط حصار تعز بالمفاوضات السياسية والعسكرية، بل التعامل معه كقضية إنسانية تتطلب تدخلاً عاجلاً، نظراً لأن الحقوق في الحياة، والحركة، والعمل، والحرية هي حقوق أصلية وغير قابلة للتفاوض.
2. تدعو ACJ المجتمع الدولي إلى المساعدة في إنهاء حصار تعز من خلال الضغط بشكل أقوى على جماعة الحوثي لفتح الطرق الرئيسية إلى المدينة، وإزالة الألغام، وسحب القناصين من التلال والمرتفعات التي تطل على مداخل المدينة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية والسلع التجارية عبر الموانئ الرئيسية للمدينة، وتوفير الماء للمدينة.
3. دعم المشاريع الرامية إلى جهود إزالة الألغام وتكثيف المساعدات الإنسانية لمحافظة تعز بما يتناسب مع حجم المعاناة التي يواجهها السكان.

إلى الحكومة الشرعية في اليمن:

1. تكثيف الجهود لإزالة الألغام في مناطق النزاع والمناطق التي استعيدت من جماعة الحوثي وضمان العودة الآمنة للسكان إلى تلك المناطق.
2. تطوير خطة عاجلة لتخفيف الأثر الاقتصادي للحصار على سكان المدينة ودعم إمدادات السلع الأساسية والمواد الضرورية لمعيشتهم.
3. إعطاء اهتمام خاص لقضية الحصار، بما في ذلك تقييم الأضرار ومعالجة تأثيراتها الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والقضائية. ضمان المساءلة دون إفلات من العقاب وتحقيق تعويض عادل للضحايا.

إلى جماعة الحوثي:

1. رفع الحصار عن المدينة وفتح الطرق الرئيسية من الاتجاهات الشرقية والغربية والشمالية. السماح بدخول السلع والمساعدات الإنسانية وضمان مرور آمن للمسافرين إلى المدينة ومنها.
2. تسريع إمداد مؤسسة المياه العامة في المدينة واستعادة كميات المياه المخصصة قبل فرض الحصار.
3. تمكين النازحين من العودة الآمنة إلى قراهم ومنازلهم ومزارعهم على طول خطوط المواجهة بعد تطهير الألغام والأجهزة المتفجرة من تلك المناطق، وتوفير خرائط الألغام، ورفع الحصار عن القرى الواقعة في مناطق النزاع.
4. الإفراج عن الضحايا المحتجزين قسريًا والمختفين من سجون ومراكز احتجاز الجماعة.
5. السماح لمكتب البيئة في المدينة بنقل النفايات إلى المكب المخصص تحت سيطرته.
6. الالتزام بمبادئ القانون الدولي الإنساني، والاتفاقيات، والمعاهدات، والامتناع عن استهداف الأحياء السكنية في المدينة بالقصف، أو القنص، أو الطائرات المسيرة.

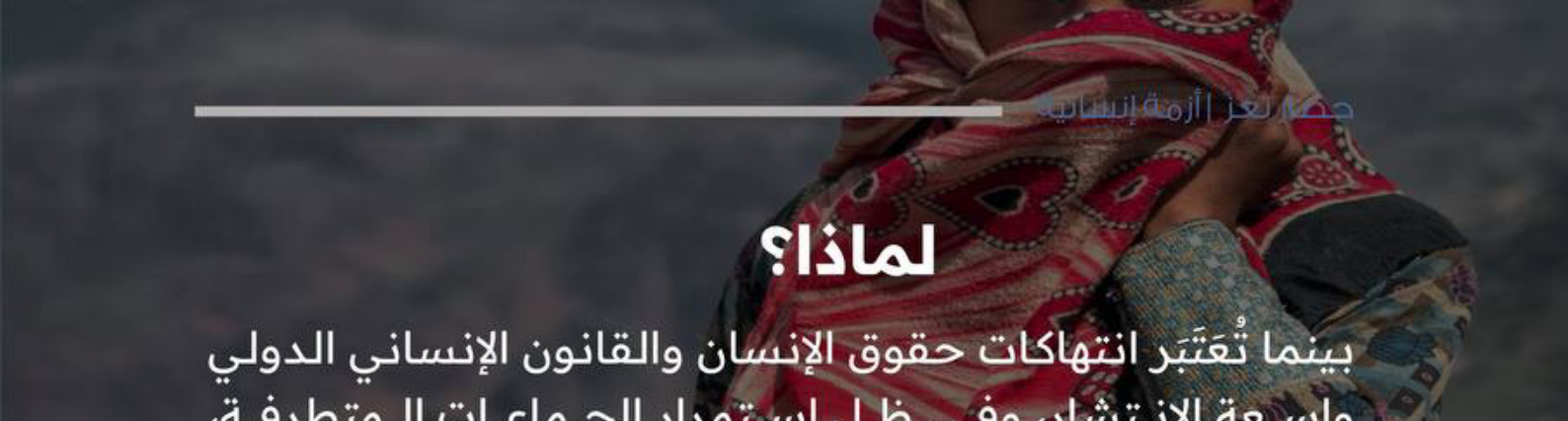

لماذا؟

بينما تُعَتَبَر انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي واسعة الانتشار، وفي ظل استمرار الجماعات المتطرفة، والجماعات المسلحة، والسلطات الحكومية في ارتكاب الانتهاكات والحروب في أكثر من دولة، تزايدت معاناة المدنيين، وارتكبت أشنع الجرائم ضد الإنسانية، ونتجت العديد من الكوارث التي أدت إلى زيادة انتشار الجريمة وغياب سيادة القانون والمساءلة والعقاب. لذا، جاء المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) ليدافع عن حقوق الإنسان، ويقف إلى جانب الضحايا بلا تمييز، ويؤازر قضاياهم، ويقلل من الانتهاكات الإضافية، ويعزز قيم الديمقراطية والحرية، ويُرَسِّخ مبادئ السلام.

الحرب في اليمن والكارثة الإنسانية التي أودت بحياة عشرات الآلاف، معظمهم من النساء والأطفال، تُعَدُّ من بين الأسباب التي أدت إلى تأسيس المركز ليكون من بين أبرز المؤسسات التي تتبنى حماية ودفاع حقوق الإنسان في هذا البلد الذي تفاقمت فيه الحروب لعدة سنوات.

أين؟

تُعَتَبَر الولايات المتحدة الأمريكية اللاعب الأكثر تأثيراً في اتخاذ القرارات العالمية، وكذلك المكتب الأهم لخدمات وأجهزة وبرامج الأمم المتحدة. العديد من المنظمات الدولية والمؤسسات الحقوقية ذات التأثير الكبير تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، وقد اختار المركز الأمريكي للعدالة هذا البلد ليكون قاعدة لأنشطته.

كيف؟

يراقب المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) ويحقق ويوثق انتهاكات حقوق الإنسان، ويصدر التقارير ويقدم الدعم القانوني للضحايا لضمان عدم تمتع الجناة بالإفلات من العقاب. إن تحريك قضايا الحقوق في المنتديات الدولية والسعي للحصول على قرارات ومواقف تدعم وتناصر ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في المجتمع الدولي وصنّاع القرار في الأمم المتحدة سيكون أساساً قوياً ومرتكزاً لمعالجة كافة الانتهاكات والتجاوزات للقوانين المحلية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

سيعمل المركز أيضاً على تنفيذ العديد من البرامج وتقديم مجموعة من الأنشطة، بما في ذلك المؤتمرات والندوات، فضلاً عن إنتاج تقارير حقوق الإنسان التي تعكس وتنسق الصورة الحقيقية لحقوق الإنسان، مع التنسيق مع المراكز والمنظمات والأفراد الذين يؤثرون في اتخاذ القرارات الدولية.

من؟

فريق المركز الأمريكي للعدالة (ACJ) هو مجموعة من الخبراء والمتخصصين والدعاة البارزين لحقوق الإنسان وضحايا الانتهاكات. يتمتع الفريق بقدرات وعلاقات متعددة تمكنه من أداء وظائفه بفعالية وفقاً للمعايير الدولية. كما يضم المركز عدداً من المستشارين والباحثين والمحققين الميدانيين في المناطق المستهدفة وفي نطاق عمله.

وَصـــــلُ
لأخبار المستضعفين من بني الإسلام
wasl.news
@waslnews